

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي (ة) أسفله الأستاذ (ة): عبد المولى فتح حجة

الرتبة العلمية: أستاذة الدكتور عبد المولى

بصفتي مشرفاً (ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب (ة):

الاسم واللقب: هروية خلد ساني

التخصص: لغة عربية وآدابها

السنة الجامعية: 2025 / 2026

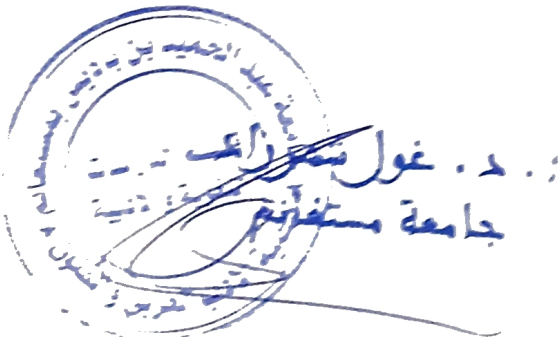
والموسومة: "المتأخر في اللغة العربية"
أشهد أن الطالب (ة) قد أتم (ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها وأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له (أ) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026 / 06 / 15

مصادقة رئيس قسم

أعضاء الأستاذ المشرف

المذكورة: مشرفي فنية
جامعة مستغانم





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون



مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الادب العربي

التداخل اللساني بين الفصحى و العامية
في الإنتاج اللغوي للتلاميذ
الطور الابتدائي أنموذجا

إعداد الطالبة: مروة تلمساني
المذكورة: هشماوي فتيحة
إشراف: أ.د. فتيحة هشماوي
جامعة مستغانم
لجنة المناقشة:

الرتبة / الاسم و اللقب	اسم الجامعة	الصفة
أستاذ التعليم العالي: نوال بحوص	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسا
أستاذ التعليم العالي: فتيحة هشماوي	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا و مقرا
أستاذ محاضر . ب: نسيمه مرحوم	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أستاذنا مناقشا

السنة الجامعية: 2026/2025م





الشكر و العرفان

❖ إنّ أوّل الحمد لله حمدا كثيرا على توفيقى لإنجاز هذا العمل.

❖ عندما يكون العمل رائعا و العطاء مميزا و حين يكون الإبداع منهاجا يصبح الشكر واجبا.

❖ أتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى أستاذتي المشرفة فتيحة هشماوي على ما قدمته لي من

دعم و توجيه لإنجاز هذا البحث.

❖ لها مني فائق عبارات الشكر و التقدير.

❖ كما أشكر أستاذتي نوال بحوص على ما قدمته لي من دعم.

الطالبة مروة تلمساني

الإهداء

❖ أهدي ثمرة نجاحي إلى من رافقتني بدعائها في كل صلاة و إلى من سهرت معي الليالي و إلى من

بها من تحلو و تزهر بها حياتي إلى أُمي خضرة بوفرمة.

❖ إلى روح أبي الغالي رحمه الله رحمة واسعة و اسكنه الفردوس الأعلى أقول و إن يغيب الجسد يبقى

أثره الطيب حيا في قلبي.

❖ إلى روح جدتي رحمها الله واسكنها فسيح جنانه التي لا طالما رافقتني بدعائها وفرحت لي فرحي و

التي حزنت لي حزني وسالت عني عند غيابي.

❖ إلى أخي و أخواتي كل باسمه إلى من كنَّ سنداً و روحاً لي في حياتي أقول كنتم لي خير سند.

❖ و إلى كل من ساندني في إتمام هذا العمل وقدم لي يد العون العمل لاسيما زوج أختي مرتاد عبد

الرحمان الذي قدم لي الدعم.

الطالبة مروة تلمساني

مقدمة

مقدمة

إن اللغة خاصية إنسانية خصَّ الله عز وجل الإنسان بها عن سائر خلقه، كما أنَّها لغة الفكر والحضارة وهي وسيلة تواصل أساسية تمكِّن الأفراد من التعبير عن مشاعرهم وعن أفكارهم مع غيرهم من النَّاس في أنحاء العالم، واللُّغة تمثِّل الهوية وتتجسد فيها معالم الانتماء إلى أُمَّة معيَّنة، وتعدُّ قضية البحث ودراسة اللُّغة قضية أزلية منذ أن عرف الإنسان البحث والتقني في حقيقة الأشياء، هي من المسائل التي دُرست قديما ولازلت تدرس، بل تعمَّق البحث فيها أكثر وتطور وقد تجسَّدت معالم الدرس اللُّغوي في علم اللِّسانيات مع العالم السويسري **فرديناند دي سوسير** الذي أرسى مبادئ هذا العلم وكانت الإنطلاقة في القرن 19 مع الكتاب الذي عنوانه: محاضرات في الألسنيَّة العامَّة، و أصبحت تخصُّصا يدرس في الجامعات وهي تقوم بدراسة المسائل اللُّغوية وتطوُّرها و العلوم التي لها علاقة معها.

أصبحت هذه الظَّاهرة اللِّسانية تشكِّل خطراً على لغات العالم حيث أصبحت العامَّيات تكتسح العالم وتحكم المجتمعات، و اللُّغة العربيَّة من اللُّغات التي مسَّها التداخل اللِّساني وهذا يعدُّ خطراً محدقاً بها حيث هي لغة التراث العربي الإسلامي و اللُّغة الأمّ للدول العربيَّة بشكل عام و اللُّغة الرّسميَّة للجزائر بشكل خاص وهي اللُّغة التي تحفظ تاريخنا من الزَّوال وتكتب له الخلود وبفضلها تمكَّنّا من معرفة ماضيها وندوّن حاضرها ونخطِّط بها لمستقبل مشرق، ومن بين ما يميّز العربيَّة هو صلتها بالقرآن الكريم الصَّالح لكل زمان ومكان وجاء مخاطبا النَّاس أجمعين.

أصبحنا اليوم نرى توظيف المستوى العامِّي في مختلف ميادين الحياة والخطورة التي تكمن فيه هي التقليل من استعمال المستوى الفصيح، لأنَّ حقيقةً مسَّ هذا التداخل المجال التعليمي التربوي خصوصاً في مرحلة التعليم الأساسي.

بناءً على هذا جاءت إشكالية بحثنا على النحو التالي:

✓ فيما يتجلى التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية ؟ وما تأثيره على الإنتاج اللغوي للتلاميذ؟

✓ ويندرج تحت هذا الإشكال عدة تساؤلات ثانوية منها:

✓ ما هي المستويات التي يقع فيها التداخل اللساني بين الفصحى و العامية؟

✓ كيف هو واقع اللغة في المدرسة الجزائرية؟

✓ ما هي أهم الأسباب التي أدت إلى التداخل اللساني؟

✓ ما مدى تأثير اللغة العامية في اكتساب اللغة الفصحى؟

و للإجابة عن الإشكالات أعلاه جاء بحثنا هذا موسوما بعنوان: "التداخل اللساني بين الفصحى و العامية في الإنتاج اللغوي للتلاميذ طور الابتدائي أنموذجا".

و من دواعي اختيارنا لهذا الموضوع نجد أن ظاهرة التداخل اللساني أصبحت تغزو المدارس الجزائرية لاسيما الطور الابتدائي ممّا تعتبر أرضا خصبة للبحث فيها. كما يعدّ موضوعا شيقا يعالج قضايا اللغة وتطور اللغات.

تكمن أهمية بحثنا هذا أنّه يدرس أو يعالج مسألة مهمّة في الجانب الاجتماعي

و الجانب التربوي التعليمي.

و سطرنا في هذه الدراسة مجموعة من الأهداف نذكر منها:

✓ الوقوف على ماهية التداخل اللساني .

✓ تأثير العامية على اكتساب اللغة الفصحى لدى المتعلّمين.

✓ معرفة الأسباب التي أدت إلى استخدام العامية أكثر من اللغة الفصحى للتلاميذ.

و قسّمنا بحثنا هذا إلى مقدّمة و مدخل وتناول شقّين نظريين و شق تطبيقى ثم أتممناه

بخاتمة وملخص ثم اتبعناهم بقائمة المصادر و المراجع.

و تناولت مقدّمة بحثنا أهمّ العناصر التي يجب إدراجها في هذه الدّراسة ثم تلاها المدخل وعنوانه كان: ضبط أهمّ المصطلحات والمفاهيم وتناولنا فيه المصطلحات الأساسية كالتداخل و الإنتاج اللّغوي.

ثم بعد إتمام المدخل دخلنا في الفصل الأول الذي كان عنوانه: بين اللّغة العربيّة الفصحى و العاميّة، وهو الجزء النظري لهذا البحث ومن أهمّ ما جاء فيه: ماهية اللّغة العربيّة والعاميّة بالإضافة إلى ذكر خصائص كل منهما كما أدرجنا فيه المستويات التي يقع فيها التداخل اللّساني و مظاهر التداخل اللّساني.

ثم اتبعناه بفصل ثان وعنوانه ب: المهارات الإنتاجيّة و أثر التداخل اللّساني على التحصيل الدراسي، تضمّن أهمّ المهارات اللّغوية التي تمثّل الإنتاج اللّغوي و الوضع اللّغوي في الجزائر كما أتمناه بأثر و انعكاسات هذا التداخل على اللّغة و التحصيل الدراسي.

و بعد ذلك شرعنا في الجزء التطبيقي وهو عبارة عن دراسة ميدانية التي جاء فيها تحليل نتائج ملاحظات حصص حضوريا. و عرض نتائج الاستبيان و تحليلها، وفي الأخير استنتجنا أهم الحلول التي يمكنها أن تقلّل من حدّة استعمال العاميّة، ثم جاءت خاتمة بحثنا و هي عبارة عن خلاصة هذا البحث.

و قد اعتمدنا على المنهج الوصفي الاستقصائي مدعما بالأسلوب الإحصائي ، وذلك لملاءمته طبيعة البحث الذي يهدف إلى رصد مظاهر التداخل اللساني بين الفصحى و العامية في الإنتاج اللغوي لدى تلاميذ الطور الابتدائي ، من خلال جمع عينة من المعطيات و تحليلها و تصنيفها ، ثم معالجة النتائج إحصائيا للكشف عن مدى انتشار هذه الظاهرة و أنماطها.

و في دراستنا هذه الدراسة اعتمدنا مجموعة من الدراسات السابقة التي يَسَّرَت علينا العمل نعرض أهمها:

- كريمة اوشيش حماش، التداخل اللّغوي بين القديم و الحديث، مجلة اللسانيات العدد 21.

- حسن بوجعادة، دراسة خصائص اللغة العربية قابلية التطور و مواكبة التحولات، 02 شتنبر 2019، إحياء للتنمية الأخلاقية.

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها:

- علي عبد الواحد وافي فقه اللغة.
 - عبد الرحمان حاج صالح بحوث و دراسات في اللسانيات العربية.
 - إبراهيم أنيس في اللهجات العربية.
 - مصطفى صادق الرافعي فقه اللغة.
- و من الصعوبات التي واجهتنا هو الرد على الموافقة على العناوين في شهر ديسمبر وكنا نحضر لامتحانات السداسي الأول، مما أدى عرقلة المباشرة في العمل في وقت أبكر أي ضيق الوقت كان عائقا، و تعذر الوصول إلى بعض الكتب.
- و في الختام الشكر كله للمولى عز وجل على توفيقه لنا في انجاز هذا البحث العلمي ونسال الله العلم النافع الذي ننتفع به و ننتفع من ولوجه شكري لكل من كان لي سند وساعد في انجاز بحثي و اخص بالذكر أستاذتي المشرفة على ما قدمته لي من دعم وتوجيه.

مدخل

* اللسان

* التداخل اللساني

* اللغة

* الإنتاج اللغوي

تمهيد

تعد قضية تعليم اللغة العربية من المسائل الجوهرية التي تشغل حيزا كبيرا من اهتمام الباحثين و التربويين، نظرا إلى صلتها بالمنظومة التربوية و الاجتماعية من جهة و الوظيفة التواصلية للغة من جهة أخرى.

قد تتجاوز أهمية اللغة كونها وسيلة تواصل بحيث هي من بين أهم الأدوات اللغوية وغير اللغوية.

تعد ظاهرة التداخل اللساني ظاهرة لسانية تقشت في المجتمعات العربية و الغربية منها كما نلمسها بين مختلف شرائح أو طبقات المجتمع. وهذا التداخل ناجم عن احتكاك اللغات في بعضها البعض، ذلك إثر عملية تأثير و تأثر اللغات و الثقافات فيما بينها، بالحديث عن التداخل اللساني لابد من ذكر المجتمع الجزائري الذي يمثل الأرض الخصبة للدراسات اللسانية الحديثة. بحيث نميز تداخل لغوي بين اللغة الأجنبية والعربية الفصحى واللهجة و بين الفصحى واللهجة وما يغايرها من لهجات وذلك أن المجتمع الجزائري فيه تنوع ثقافي وحضاري وهذا الأخير نتيجة تعاقب الحضارات عليها ودراستنا هذه تركز على التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في الإنتاج اللغوي للتلاميذ.

مصطلحات و مفاهيم أساسية:

من بين أهم المواضيع التي لها أهمية وتحتاج إلى البحث والتعمق فيها لدينا هذا الموضوع الذي يحمل مجموعة من المصطلحات التي تحتاج إلى شرح وتبسيط.

- أولاً: "اللسان"

الحد اللغوي : ورد مصطلح اللسان في المعاجم العربية على عدة وجوه من بينها تعريف ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (359 هـ) في مادة / لسن / اللام والسين و النون أصل صحيح الواحد يدل على طول اللطيف غير بيبين في عضو أو في غيره، من ذلك اللسان و هو معروف، و الجمع ألسن فإذا كثر فهي ألسنة، و يقال بسنته إذ أخذته بلسانك.¹

وقد جاء في القرآن الكريم مصطلح اللسان على النحو التالي:

قال تعالى: { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ }² الشعراء الآية 195

قال تعالى: { وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ }³ إبراهيم الآية 04

من خلال الآيتين الكريمتين تبين أن معنى لفظة اللسان على إنها جاءت بمعنى اللغة أي لسان القوم هو لغتهم ولغوتهم التي يلغون بها.

1 - ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، د ط، 1399هـ/1979م، مادة لسن، ص10.

2 - سورة الشعراء الآية 195.

3 - سورة إبراهيم الآية 04.

و عليه فإن اللغة و اللسان هما دالتان لمدلول واحد، والقصد من اللسان قد يأتي بمفهوم اللغة التي هي عبارة عن نسق من الرموز تحقق لنا غاية التواصل بين أفراد المجتمع الواحد.

الحد الاصطلاحي: أصبح علم اللسان محط اهتمام الدارسين قديما وحديثا وقد تحت عنه الكثير من اللغويين و أطلقوا عليه تعريفات من بين هذه التعريفات فقد عرفه الفارابي " (339هـ) إذ يقول علم اللسان ضربان احدهما حفظ ألفاظ الدالة عند امة ما، وعلى ما يدل على شيء منها و الثاني في قوانين تلك الألفاظ وقد قسمه إلى عدة أجزاء.¹

من خلال البحث حول مفهوم اللسان نجده اكتسب بتعارف عديدة أهمها ذو المفهوم المباشر اللسان و الثاني انه هو اللغة التي تحدثها ونحن في دراستنا هذه نعنى بالثاني الذي يعتبر من أهم العلوم التي تحدثها عنها القدماء ولا زال يبحث فيها المحدثون ، نجد انه أصبح للسان علم حديث يرس بالنسبة للعرب كانت بواده ظاهرة في كتابات العرب أما بالنسبة للغرب فعرف وأصبح يطلق عليه لسانيات **دي سوسير** إلا أن اللغة درسها العرب وغيرهم كالهنود و **بانيني**.

و من أهم العلوم التي يدرسها اللسان: الصوتيات ، علم الصرف ، التراكيب أو النحوالخ

– **ثانيا: "التداخل اللساني" (Linguistique interférence)**

¹ – الفارابي، إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين، مكتبة الخ انجي، القاهرة، مصر، د ط، 1931، ص15.

أ- التداخل لغة:

إن مصطلح التداخل ورد في معاجمنا العربية اللغوية مجموعة من التعريفات و إن تعددت وتتنوع لكنها تظل تصب في القالب ذاته وقد جاء على لسان ابن منظور في معجمه الشهير لسان العرب «(711هـ_630هـ) ... وتداخل الأمور تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض...»¹

من خلال التعريف أعلاه يمكننا أن نعرف التداخل على انه هو دخول الأشياء في بعضها البعض وتشابكها مما يجعلها تتشابه ويطغى عليها اللبس والقصد منه لا يخرج عن هذه النطاق.

ب- التداخل اللساني اصطلاحاً:

أصبح التداخل اللساني مصطلح شائع في المجتمعات وما يجب أن نسلط عليه الضوء هو انه يتداخل ويتقارب في مفهومه مع ظواهر اجتماعية متفشية في المجتمعات كالثنائية اللغوية، الازدواجية اللغوية والتعددية اللغوية. وهذا ما يجعل البعض كثيراً ما يخلط في التفريق بين هذه المصطلحات.

إذاً فالتداخل اللساني هو: "بحسب ما اتفق عليه جمهور العلماء فان التداخل هو للدلالة على تأثير لغة ما في لغة أخرى، أو في لغة رسمية ولهجة ، وتكون عملية التأثير بنقل سمات

1 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994، مادة دخل، ص 242.

في نظام اللغة الأولى إلى اللغة الثانية في التعلم واللاكتساب أو الترجمة وفي بعض حالات التعددية اللغوية.¹

إنّ التداخل اللساني هو ظاهرة متفشية في جل اللغات الإنسانية، بما فيها اللغة العربية ونجد هذا في اللهجات التي تفرعت منها والتفسير الذي يمكن أن نعطيه لها هو انه ظهر نتيجة تزاوج واحتكاك اللغات فيما بينها، والتداخل بين الفصحى والعامية يميز بأن اللهجة تكون أدنى درجة من اللغة الفصيحة الراقية.

إنّ التداخل بين الفصحى والعامية من أكثر التداخلات شيوعا في العالم ككل، وبالنسبة للغة العربية في حد ذاتها تشعبت عنها عدت لهجات منتشرة في البلدان العربية الناطقة بها منها الجزائر يميز فيها تنوعا لهجيا رهيبا ومختلف حيث كل ناحية تلسن بلهجة مختلفة وهذا لشاسعة مساحتها ويرجع أيضا لتاريخها الحافل حيث تعاقبت عليها الكثير من الحضارات.

ثالثا: " اللغة "

- لغة:

لقد تطرق الكثير من علماء وأدباء اللغة العربية قديما وحديثا إلى تعريف وتحديد مفهوم اللغة إلا انه يمكن أن نقول تعريف ابن جني كان الأدق فقد أعطاها التعريف الشامل حيث نجد القدماء يستخدمون الدقة في توظيف اللفظ في محله المناسب.

1 - ينظر: كريمة أوشيش حماش، التداخل اللغوي بين القديم و الحديث، مجلة اللسانيات، المجلد 21، العدد 21، 2015 ص 16.

قال ابن جني في تعريف اللغة "أما حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم هذا حد لا يزيد ولا ينقص، لأنك إن زدت فيه شيئاً خرجت به عن موضوعه، وإن نقصت منه شيئاً أخللت به".¹

لقد جاء في تعريف ابن جني للغة في مؤلفه الشهير الخصائص على أنها مجموعة من الأصوات، وقد ابرز في هذا التعريف الوظيفة التواصلية للغة، كما انه أعطى لها الخاصية الإنسانية حيث بنو البشر هم من يمتلكون اللغة ولخص لنا دور الصوت في تبليغ الرسالة وتحقيق غاية التواصل بين البشر.

الحد الاصطلاحي:

إن أردنا الوقوف على مفهوم اللغة نجد أنها نالت اهتمام الدارسين منذ القدم وقد جاء في مقدمة ابن خلدون على نحو التالي: "اعلم أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لسانی ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم".²

من خلال التعريف أعلاه يتضح لنا أن التعريف للغة يمكن تلخيصه في كونها ملكة مقررة في الإنسان وإن لكل أمة اصطلاحاتها على الأشياء تختلف من مجتمع لآخر، كما أن اللغة تمثل جزء من هوية الناس حيث نجد كل جماعة تفردت بعباداتها وتقاليدها ونجد اللغة ضمن ذلك، وما جاء في الدراسات الغربية نجده كثيراً ما يتشابه في مضمونه مع التعريفات السابقة من أمثلة ذلك نعوم تشومسكي الذي يرى إن اللغة ملكة فطرية لدى الإنسان.

1 - ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب، ج 1، ص 33.

2 - ابن خلدون، المقدمة، تحقيق محمد عبد الله الدرويش، دار يعرب 2004، ص 565.

و في معظم التعريفات اللغة هي أداة ووسيلة تواصل إنسانية وهي ملكة يشترك فيها أفراد لهم نفس الخصائص و المقومات والنظم في مكان محدد.

رابعاً: "الإنتاج اللغوي"

الإنتاج في اللغة:

إنّ الإنتاج في اللغة جاء على أنه: "مأخوذ من نتج، و يقال: نتج الشيء أوجده و أخرجه و ولده، النتاج: ما ينتج، و نتج الشيء: أخرجه وأظهره".¹

إذا الإنتاج يأتي بمعنى الإظهار و الإخراج وهو يدل على توليد وإبراز أمر ما، وعليه فالإنتاج هو كل ما تولد عن الشيء ونجم عنه كقولنا إنتاج المحاصيل أي أثمرت و أتت لنا بالفائدة والمنفعة.

مفهوم الإنتاج اللغوي:

يقصد بالإنتاج اللغوي انه "القدرة على استخدام اللغة استخداماً فعالاً من خلال التعبير الشفهي أو الكتابي، بما يتيح للفرد نقل أفكاره و مشاعره ومقاصده إلى الآخرين".²

من خلال هذا التعريف يظهر لنا أن الإنتاج اللغوي يشمل جانبين أساسيين يجب التنويه إليهما الأول وهو الإنتاج الشفهي: والذي نجده في المناقشة وتبادل أطراف الحديث والخطابات سواء الرسمية أو العادية أما الجانب الثاني هو: الإنتاج الكتابي و هذا الأخير يمكن أن نجده في التعبير الكتابي في الكتب والمقالات العلمية.... الخ.

1 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 2، مادة نتج، ص 405 .

2 - ينظر: احمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية ن الجزائر، 2000، ص85.

من خلال ما سبق ذكره نقول إن إنتاج اللغة هو تلك العمليات العقلية التي يقوم بها الشخص من أجل التعبير عن أفكاره وما يختلج في نفسه ويحوّله إلى الواقع الملموس أما في شكل منطوق أو نص مكتوب وهي عملية عقلية تتمثل في إنتاج وتوليد عدد لا متناه من العبارات والمفردات ويؤيد هذه الرؤية أصحاب الاتجاه العقلي حيث يقولون أن الإنسان يولد وهو مزود بعدة بيولوجية إلا وهي العقل تمكنه من إنتاج عدد غير متناه من الجمل.

الفصل الأول

بين اللغة العربية الفصحى و العامية

المبحث الأول: اللغة العربية الفصحى المفهوم و الخصائص

المبحث الثاني: العامية المفهوم و الخصائص

المبحث الثالث: عوامل و أسباب التداخل اللساني

المبحث الرابع: مظاهر التداخل اللساني

لمحة حول اللغة العربية الفصحى:

إن مسألة البحث في اللغة تعد من المسائل التي اهتم الإنسان بدراستها والخوض فيها وهذا عائد لسعيه الدائب لتحقيق التطور والازدهار و تحسين الحال التي هو عليها إلى حال أفضل و محاولة إيجاد وتوفير وسائل الرفاهية.

تعتبر اللغة مسألة جوهرية كونها الأداة التي يتواصل بها الأفراد و الجماعات مع بعضهم البعض، و هي وسيلة تعبير وعرض لأفكاره حيث تسمح للشخص بالتفاعل والاندماج مع أقرانه.

يمكن القول بأن اللغة العربية هي لغة حية فهي في تطور مستمر وذلك مع مرور الزمن كما أنها اللغة الصالحة لكل زمان ومكان و هي لغة القرآن الكريم {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} ¹ سورة الشعراء الآية 195

وهذا ما أعطى للعربية قدسية وجعلها لغة الإسلام، أما بالنسبة لأصل هذه اللغة لا بد من العودة إلى أصلها.

"تعد اللغة العربية من اللغات السامية وهي احد أقدم العائلات اللغوية الأصل، هذه الأخيرة تشعبت عنها عدة لغات نذكر منها: العبرية، الحبشية، القحطانية، الكنعانية و الآرامية ... و غيرها." ²

سميت باللغات السامية نسبة إلى سام ابن سيدنا نوح عليه السلام، هذا حسب ما ورد في المصادر اللغوية القديمة والحديثة والعربية تنقسم إلى قسمين: عربية بائدة وعربية باقية.

1- سورة الشعراء الآية 195.

2- ينظر: مصطفى صادق الرافعي، تاريخ أدب العرب، مؤسسة الهنداوي للطباعة و النشر و التوزيع، 1911، ص 38.

يمكن من خلال تسميتهما إن نخرج بتعريف لهما سميت الأولى بالعربية البائدة لأنها بادت ولم يصلنا عنها إلا القليل إن صح التعبير هي ما تبقى من اثر القبائل العربية البائدة."وهذه يريدون بها القبائل التي بادت واندثرت أخبارها فلم يبقى في التاريخ شيء منها وهي قبائل عدة منها: عاد ومسكنهم الأحقاف، ثمود في الحجر... وهم قبائل كثر. أما العربية الباقية فهي اللغة التي وصلت إلينا والتي نتعامل بها اليوم في المؤتمرات الرسمية و هي لغة الكتب والأدب الراقي.¹

إذن العربية هي لغة قديمة لها أصول عريقة وليست وليدة اليوم بل قديمة، لغة لها الكثير من الخصائص تتميز بها دون غيرها منه أنها لغة الضاد.

لغات العرب "اللسنة القبائل": إن اللغة العربية منذ القدم تتميز فيها تنوعا لهجيا بحيث لكل منطقة من الجزية العربية لها ما يميزها عن غيرها كما لا بد من أن نوضح بأنها كانت لهذه القبائل لغة مشتركة وهي لغة الشعر و الأدب. و نزول الذكر الحكيم بسبعة أحرف يؤكد لنا ذلك وهذا كله تيسيرا من الله عز وجل على المسلمين لكي يتسنى للجميع فهمه وحفظه. و في الجدول التالي سنذكر بعض لهجات القبائل العربية قديما.

1- ينظر : المرجع السابق، ص 40/38.

اللهجة	خصائصها	القبيلة الناطقة بها
تلتلة	كسر حرف المضارعة فكلمة يعلم تنطق بكسر الياء يعلم	بهاء
الكشكشة و الكسكسة	قلب الكاف المؤنثة سينا أو شينا نحو كتابك تنطق كتابش	تنسب لربيعة ومضر و بكر
الشنشنة	إبدال الكاف شينا مطلقا نحو لبيك تنطق لبيش	اليمن
طمطمانية	قلب ال التعريف ام نحو امدرسة بدل المدرسة	حمير
عججة	قبل الياء المشددة جيما نحو العشي تنطق العشح	قضاة
العننة	نطق أن عن	تميم وأسد وقيس ومن جاورهم
فحفحة	نطق حتى عتي	هذيل

بالحديث عن العربية وتاريخها لابد من أن نخرج على الفترات المهمة أو العصور الأدبية التي شهدتها العرب وذلك من العصر الجاهلي إلى عصر الضعف وسقوط الدولة العباسية سنشير في بحثنا هذا إشارة بسيطة حولها لأن الحدث فيها يطول.

1-العصر الجاهلي: "يمثل الفترة التي سبقت ظهور الإسلام وتقدر بحوالي 150عاما قبل ظهور الإسلام".¹

في العصر الجاهلي كان أكثر العصور جودة في الأشعار والأمثال والحكمة وكانت فيه الفصاحة تشهد ذروتها حيث كانوا يتلفظون بالفصحى عن سليقة، كانوا يتناقلون الأشعار

1 - ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، عصر صدر الإسلام، ص 23.

بالمشافهة حيث كانت تضرب القباب لأشعر الشعراء وكانوا يتبارون في قول الشعر ومن أجود الأشعار نذكر المعلقات التي كتبت بماء الذهب وعلفت على جدار الكعبة، في هذه الفترة برز بعض الشعراء برقيي شعرهم أمثال: امرئ القيس، عنتره ابن شداد، زهير ابن أبي سلمى الخنساء وهي شاعرة مخضمة عرفت برثاء أخاها صخر.

2- عصر صدر الإسلام: "و يمتد من نهاية العصر الجاهلي إلى بداية العصر الأموي.

بعد أن جاء الإسلام أضفى إلى العربية قوة وممتنا فالقران الكريم اعجز جل القبائل العربية ببلاغته وفصاحته، وهنا قد تأثر الشعراء بالإسلام وقد وظفوا أغراض شعرية جديدة غير التي اعتادوها منها المديح النبوي وتميزت أشعارهم بالاعتباس من القران الكريم و تخلو عن العصبية القبلية والفخر وغيرهم ومن ابرز شعراء العصر شاعر الرسول حسان ابن ثابت ¹

3- العصر الأموي: وقد امتد ما بين 41هـ/132هـ:

بدأ هذا العصر مع الخلافة الأموية وما ميز هذه الفترة الشعر السياسي وشعر النقائض مع كل من جرير والأخطل والفرزدق، وقد شاع في هذه الفترة مدح الخلفاء من بنو أمية.

4- العصر العباسي: من 132هـ إلى 656هـ:

إن الدولة العربية مع الفتوحات الإسلامية شهدت توسعا كبيرا وفي العصر العباسي الأول شهدت الأمة الإسلامية تطورا هائلا في شتى الميادين تطورا حضاريا، علميا، عمرانيا، أدبيا وغيره من الأمور. سمي بالعصر الذهبي فيه بلغت الحضارة الإسلامية أوج عظمتها والتطور الذي حققته لم تشهد مثله من قبل وهذا نظرا لانفتاح العرب على الشعوب المجاورة لها كالفرس

1 - المرجع السابق، ص 23.

واليونان و الهند حيث ظهرت الترجمة وترجمت الكثير من الأعمال الأدبية ومن أشهر الشعراء أبي نواس المتنبى، أبو العتاهية، أبو تمام.¹

ثم بعد التطور الكبير واتساع الرقعة الجغرافية للعرب اضعف الحكم و التحكم في شؤون الدولة شهد العرب انحطاط وتدهور الأوضاع مما أدى إلى تلاشي واضمحلال في مختلف المجالات .لقد كان للعرب تاريخ حافل بالانتصارات و النجاحات ولازالت معالم الحضارة العربية راسخة في الأفق.

اللغة العربية الفصحى: تمثل اللغة احد أهم مقومات الهوية للأفراد بحيث من خلال اللغة يمكن أن نحدد البلد الذي ينتمي له ذلك الشخص، واللغة العربية هي لغة لها اتساع في القاموس اللغوي ولها ثراء لغوي وهي من أوسع اللغات. القصد باللغة العربية الفصحى هو أنها لغة المعاملات الرسمية ولغة الكتب و اللغة الأكاديمية أو لغة الطبقة المثقفة.

الفصاحة في اللغة: من خلال ما ورد في معاجمنا العربية تبين لنا أنها من النقاء و الخلو و بتعبير آخر هي البيان و الوضوح.

جاء تعريف الفصاحة في معجم مقاييس اللغة على النحو التالي: "الفاء و الحاء أصل يدل على الخلو و في الشيء ونقاء من الشوب من ذلك: اللسان الفصيح الطليق، و الكلام الفصيح العربي، الأصل: أفصح اللبن، سكنت رغوته، و أفصح الرجل تكلم بالعربية."²

الفصاحة تأتي بمعنى الطلاقة في الكلام و حسن الاسترسال، وهي تعني أيضا الإتقان الجيد للغة ما، عند قولنا فلان فصيح اللسان أي سلم لسانه من اللحن و بان وكانت منه غاية ترجى.

1 - ينظر: شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، ط 8، 1919، ص.5

1 - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط2، مج 2، 2008، ص506.

و من اجل تعزيز ما سبق ذكره فقد عرفها الزمخشري بنفس التعريف حيث قال: "فصح سقاها لبنا فصيحاً وهو الذي سكنت رغوته أو ذهب لباه وخلص".¹

و ان تتعدد التعريفات تبقى تؤدي المعنى ذاته و حسب ما جاء في المعاجم العربية الفصح هو الخالص النقي، ويأتي على وجه طلاقة اللسان و حسن الكلام.

كما سبق الذكر العربية هي من المقومات الأساسية للعرب وهي اللغة التي توحد المسلمين كما أنها لغة الأدب الراقى و هي اللغة الرسمية للشعوب العربية فهي قضية انتماء قضية كيان تعتبر همزة وصل بين المسلمين كافة.

الفصاحة اصطلاحاً:

بالنسبة إلى مفهوم الفصاحة في الاصطلاح نجدها تنوعت وتعددت في المصادر لكن المعنى يضل نفسه فلا اختلاف.

"اللغة الفصحى هي اللغة التي تستعمل في المعاملات الرسمية وهي لغة الكتب والشعر والأدب بألوانه، دون أن ننسى اللغة العربية لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث العربي الإسلامي ككل".²

1 - الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، مج 2، ت1998، ص 24.

2 - ينظر: حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، جامعة بغداد، مكتبة / دار مارن عبد القادر المبارك، سنة 1990، ص 45.

كما يمكن تعريفها كالتالي: "هي طلاقة اللسان أي الخلوص من عقدة اللسان".¹

المراد بالفصحى اصطلاحاً هي العربية الفصحى التي توفرت فيها شروط الفصاحة كبلاغة العرب و إعجاز القرآن الذي أعطى للعربية خاصية الفصاحة وهي اللغة التي توظف في تدوين الأدب العربي بألوانه من شعر ونثر وحكم وأمثال وقصص وأقاصيص وغيرها من الألوان الأدبية.

و بتعبير آخر فالفصاحة هي سلام الكلام من الخطأ وعدم اللحن في الكلام، وهي القول البين. للغة العربية مجموعة من الخصائص والمزايا التي تتميز بها عن باقي اللغات ولها سمات تتفرد بها دون غيرها، ومن بين أهم خصائصها نذكر.

تتميز العربية عن غيرها بالاتساع في التعبير عن الوجدان والمشاعر والتفكير و الإبداع كما لها اتساع في المفردات والاستعارة والتمثيل وغيره.

1 - الاشتقاق:

من بين العلوم الأساسية للعربية علم الصرف فهو العلم الذي يدرس لنا أصل وجذر الكلمات وهو اسبق من علم النحو.

قال ابن النجار: "ألا ترى مدار علم الصرف في معرفة الزائد الأصلي عليه حتى قال بعضهم لو حذفت المصادر و ارتفع الاشتقاق من كل كلام لم توجد صفة لموصوف وفعل لفاعل".²

1 - عبد الرحمان حاج صالح، السماع اللغوي عند العرب و مفهوم الفصاحة، الجزائر، د.ط، سنة 2007، ص 53.

1 - ينظر: حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، جامعة بغداد، مكتبة / دار مارن عبد القادر المبارك، سنة 1990، ص 45.

و هذا مل يؤكد لنا دور علم الصرف الذي يؤديه ،وذلك لمنحه اللغة خاصية المرونة التي تجعل منها لغة قابلة للتطور ومواكبة العصر، فالكثير من المصطلحات الحديثة ولجت إلى العربية خاصة العلمية منها، بفضل هذه الخاصية حيث تعطي الكلمة الأجنبية قالب لغوي عربيا في حال لم يجد مقابل هذا المصطلح في لغتنا.

2 - الإعراب: الإعراب أو ما يعرف بعلم النحو هو العلم الذي يختص بدراسة أواخر الكلم وقد ظهر نتيجة تفشي ظاهرة اللحن بين العرب بسبب اختلاط العرب مع العجم واحتكاكهم بالدول المجاورة لهم و واضح أسس علم النحو يدعى أبو الأسود الدؤلي لتسلم الألسنة من اللحن وخاصة عند قراءة القرآن الكريم.

وفي هذا الصدد قال ابن منظور "الإعراب الذي هو النحو إنما هو الإنابة عن المعاني بالألفاظ و أعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب".¹

الإعراب هو الإفصاح و الإبانة، وهو مجموع القواعد التي تحكم الكلام العربي وجاء لتقويم الألسنة التي شابه اللحن، ويعتبر علما الصرف والنحو من أساسيات اللغة العربية التي يجب العناية بتعلمها فمن خلالهما يتسنى للفرد النطق الصحيح لها.

3 - مناسبة حروف العربية لمعانيها: "لاحظ العلماء أن العربية مناسبة لمعانيها، وإن ثمة قيمة تعبيرية للحرف العربي لكل حرف منها يستقل ببيان معنى خاص مادام يستقل بإحداث صوت معين. من ذلك قولهم خضم وقضم، فالخضم للأكل الرطب كالبطيخ و القثاء ومكان نحوهما والقضم للصلب اليابس، نحو قضمت الدابة شعيرها ..."²

1 - ابن منظور، لسان العرب، ج 1، دار صادر، بيروت، ط 1، سنة 2001، ص 589.

2- ينظر: حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، جامعة بغداد، جامعة بغداد، مكتبة د. مارن عبد القادر المبارك، سنة 1990، ص

تمتلك اللغة العربية اتساعاً في معانيها وكذلك استقلال أصواتها الثماني وعشرون وحروفها تتوزع مخارجها بصورة متوازنة على مدى أطول جهاز نطقي بدا من أقصى الحلق إلى غاية الشفتين.

4 - المجاز:

إن المجاز يضيف على التعبير لمسة جمالية تجعل الكلام العربي على مستوى من الجودة و الرقي "تتعمد على توظيف ألفاظ في غير محلها وهذا لوجود علاقة المشابهة بين المعنى المجازي و المعنى الحقيقي مع الإبقاء على قرينة تمنع إيجاز المعنى الحقيقي".¹

من خلال التعريف نستنتج إن المجاز يتطلب توفر ثلاث شروط:

الشرط الأول: وجود اللفظ المجازي و المعنى الحقيقي

الشرط الثاني: علاقة المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي

الشرط الثالث: وجود قرينة تمنع جواز المعنى الحقيقي

للغة العربية خصائص عدة تجعلها اللغة التي لا تضاهيها أي لغة أخرى فثراء قاموسها وبلاغتها تخولها لتكون الرقى لغات العالم.

1 - ينظر: أيمن عبد الغني، الكافي في البلاغة، د . ط، سنة 2011، ص 124.

5 - الإيجاز: الإيجاز يأتي بمعنى اختصار الكلام و هو الابتعاد عن الإطناب والإسراف في القول وفي مثل شهير يقال: خير الكلام ما قل ودل. لذا فالإيجاز من ما يميز اللغة الفصحى عن غيرها من اللغات حيث في جملة أو كلمة يمكن أن تؤدي معاني كثيرة قال السكاكي "الإيجاز هو أداء المقصود من الكلام بأقل عبارات متعارف الأوساط".¹

لكل خاصية من خصائص اللغة تجعلها مميزة وتضفي لها جمالا وتناسق في معانيها الإيجاز يعد مرتبة من مراتب البلاغة يعرف الكلام الفصيح من قوة معانيها وقلة مفرداته حيث يجلب للجملة قوة في اختصارها.

6- البلاغة: تتدرج ضمن البلاغة ثلاث علوم أساسية: علم المعان، علم البديع و علم البيان ولكل علم منها حقلا شاسعا و واسعا للدراسة والبحث فيه.

علم المعاني: هو العلم الذي الكلام مطابق للسياق الذي قيل فيه و اختيار الأسلوب المناسب للمقام الذي قيل فيه.

علم البيان: وهو العلم الذي يعطي قوة للمعنى من خلال توظيف مختلف الطرق لتأدية معنى واحد، و من أساليبه اهو أساسياته نذكر الاستعارة والتشبيه والكناية.

علم البديع: وهو العلم الذي يهتم بالجانب الجمالي للغة حيث يحسن من جودة الكلام، يندرج تحته محسنات لفظية كالجناس والسجع الذي يعطي موسيقى و إيقاع في أذن القارئ أو السامع ومحسنات معنوية كالطباق والمقابلة.

1 - ينظر: حسن بوجعادة، دراسة خصائص اللغة العربية، قابلية للتطور، و مواكبة التحولات، مجلة إحياء، للتنمية الأخلاقية 2019، ص 16.

علم البديع: و هو العلم الذي يهتم بالجانب الجمالي للغة حيث يحسن من جودة الكلام، يندرج تحته محسنات لفظية كالجناس والسجع الذي يعطي موسيقى و إيقاع في أذن القارئ أو السامع ومحسنات معنوية كالطباق و المقابلة.

"من شروط الفصاحة بلاغة الكلام وعرف العرب منذ الجاهلية ببلاغة قولهم ودقة في التصوير فالبلاغة وضوح للمعان وقد الفت الكثير من المؤلفات فيها عند العرب."¹

إن فائدة الكلام تكمن في فصاحته ووضوح معانيه لأنه يكون اقرب غالى المتلقي والأكثر تأثيرا فيه.

العامية:

1-عوامل ظهور العامية:

بالحديث عن العوامل التي أدت إلى ظهور المستوى العامي نجدها كثيرة ومتنوعة نذكر أهمها :

أ-**العامل اللغوي و الاجتماعي:** "و كان هذا نتيجة عملية التأثير والتأثر من أهم العوامل التي أدت إلى ظهور عاميات العربية هو الانفتاح على الشعوب الأخرى اثر الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب مع العجم."²

ب- **العامل الطبيعي:** " البيئة تؤثر في طبيعة الكلام فلغة الجنوب ندها تختلف عن لغة الشمال والبيئة الصحراوية ليست كالسواحل فالطبيعة تؤثر في النطق و الأصوات، كما نجد المحيط الذي يخلق فيه الفرد هو الذي يخضعه إلى نظام لغوي معين لكي يستطيع التواصل والتفاعل مع أبناء بيئته بسلاسة.

1 - علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1981، ص 9.

2 - ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، القاهرة، مصر، ص 292.

ج- **العامل السياسي:** "نظرا لاتساع الرقعة الجغرافية للبلاد الإسلامية و كثرت المناطق التابعة لها أدى إلى ضعف السلطة، مما جعلها تنقسم غالى دويلات مشكلة قوميات لها عادات وتقاليدها خاصة بها.¹

إن حقيقة وجود عاميات قضية أزلية بحيث منذ القدم شهدت لغات العالم تطورا و تفرعت عنها العاميات، واللغة العربية منذ القدم معروفة بان لكل منطقة لهجة خاصة بهم كانت تتوزع على مجموعة من القبائل وهذا بسبب الطبيعة فكما سبق الذكر البيئة تتحكم في اللغة كيفية محاكاتها والتأقلم معها، واهم عامل أدى في هذا الانزياح أو المزوجة بين نظامين لغويين هو عامل التأثير والتأثر.

إذن من خلال ما سبق ذكره فان أهم العوامل التي أدت إلى ظهور المستوى العامي عوامل تاريخية، اجتماعية، طبيعية وسياسية، وقد نتج عن احتكاك اللغة العربية مع اللغات المجاورة لها ظاهرة التداخل اللغوي الذي هو عبارة عن أنماط لغوية أصبحت توظف في التواصل اليومي، ولهذا التداخل جوانب ايجابية وجوانب سلبية كالاتبعاد عن الأصل و الذي هو المستوى الفصيح توليد الكثير من الألفاظ الهجينة يمكن أن نصلح على ظاهرة التداخل اللغوي بالتهجين اللغوي والقصد منه تداخل نظامين لغويين مختلفين تماما.

مفهوم العامية: كثيرا ما يتداخل مفهوم العامية مع مفهوم اللهجة إلا انه لكل منهما تعريفه الخاص و قد تنوعت التعريفات في هذا المجال و تعددت سنقف عند بعضها.

1 - ينظر: المرجع السابق، ص 292.

في تعريف العامية قال كمال بشر: "اللغة المحكية هي ما يشار إليها في الثقافة العربية باللغة الدارجة أو العامية وقد ينعوتونها بلغة العامة".¹

إذا الكلام الدارج هو الذي أصبح متداولاً في الحياة اليومية للناس وهي لغتهم الخاصة التي تولدت عن طريق التمازج والتشابك بين لغتين أو أكثر من ذلك بحسب الناطقين بها واحتكاكهم مع اللغات الأخرى، وبالنسبة لعاميات العربية فهي عبارة عن الخروج عن السليقة و الوقوع في اللحن.

في غالب الأحيان تكون العامية اقل من الفصحى في رقي ألفاظها فهي أدنى من مستوى الفصاحة، كما يمكن أن نقول بأنها امتداد للغة الأم نتيجة التطور في الألفاظ.

و قد عرف عبد الرحمان حاج صالح العامية على أنها هي: "اللغة المستعملة اليوم و منذ زمان بعيد في الحاجات اليومية وفي داخل المنازل و في الاسترخاء و العفوية".²

العامية هي امتداد للغة ما وهي اللغة المتداولة في الحياة اليومية بين أفراد المجتمع الواحد، وهي لغة الشارع واللغة التي تستعمل في الأسواق وقضاء حوائج الناس وهذا لاستسهالها أو للتعود كما أنها تعتبر لغة سهلة بسيطة لأنها لا تخضع إلى قواعد ونظام معين تتخللها العفوية.

وعند البحث في هذا المجال نجد انه كثيرا ما تتداخل العامية في مفهومها مع اللهجة وهما يتقاربان في معناهما.

1 - ينظر: كمال بشر، فن الكلام، دار غريب، القاهرة، سنة 2003، ص 321.

2 - عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 68.

مفهوم اللهجة: (DIALECT)

1-اللهجة في اللغة: كلمة اللهجة مأخوذة من: "لهج بالأمر لهجا ولهج و الهج يعني أولع به واعتاده أو أغرى به فتأثر عليه و للهج بالشيء الولوع به."¹

إذا اللهجة من الفعل الثلاثي لهج بمعنى الولع بأمر ما أو ملازمة الشيء والاعتقاد عليه.

2-اللهجة في الاصطلاح: "أما بخصوص المعنى الاصطلاحي للفظه لاهجة فإنها تأتي بمعنى مجموعة الصفات اللغوية التي يشترك فيها جماعة في رقعة معينة. و تكون جزء من بيئة اكبر حيث غالبا في قضية اللهجات نجدها قد انبثقت عن لغة أم فصحي".²

اللهجة والعامية يتشبهان في معناهما يمكن القول أنهما لفظتان لمعنى واحد لكل منهما تنتج عن تداخل لغوي بين لغة أم ولغة أخرى أو بين اللغة الفصحى وعاميتها وهي ما درج من الكلام وعم في المجتمع وهو عبارة عن نتاج لغوي بقالب جديد.

لقد نالت قضايا نشاء اللغات وتطورها نصيبا من الدراسة نجد الكثير يبحث في التنوع اللهجي و تطوره وهي من القضايا المهمة التي تخول الدارسين للبحث فيها وفي كثير من الأحيان تطورت اللهجة لتصبح لغة عن طريق التأسيس لقواعد وإقامة نظام رمزي لها.

العامية الجزائرية في حد ذاتها تشكل تنوعا لهجيا رهيبا بحيث نجد كل منطقة تتفرد بلهجة وطابع خاص.

إن العامية لا تخضع إلى قواعد معينة وهذا لأنها تتعدد وتتغير من لغة لأخرى لهذا كثيرا ما نجدها لا تسير على قاعدة معينة فالعامية الجزائرية خاصة في المناطق التي لا تتحدث

1 - ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط 1، 1988، ص 340 .

2 - ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1996، ص 16.

الامازيغية نجدها قريبة جدا من اللغة العربية الفصحى بحيث تكون متأثرة بها مثل لهجة الغرب الجزائري، لكن رغم هذا لا تخضع لقواعد اللغة الفصحى.

خصائص اللهجة العامية:

أن اللهجات الدارجة في العام نجدها تتمتع بخصائص التي تميز بها، فاللهجة نجدها تشبه المستوى الفصحى لكن لا تخضع لقواعد ما فمن خصائصها نذكر:

❖ "نجد اللهجة تتحلى بخاصية الدينامية و التطور المستمر نحو الأفضل، لان العامية تتصف بإسقاط الإعراب ، وبشكلها المألوف تعتمد على الفصحى".¹

من خلال هذا التعريف نجد بان من خصائص العامية لا تتقيد بقواعد النحو العربي وتسقط الإعراب كما انه تتميز بتطور السريع لمصطلحاتها أي تتحول بسرعة، ومن الأمثلة التي يمكن أن ننوه لها إن اللغة العربية الفصحى وكلاهما لا يبتدئ بساكن أما في العامية نبدأ بسكون نحو: وقف تصبح في العامية وقف.

❖ "اللغة العامية لغة حديث وليست لغة كتابة، على عكس اللغة العربية فهي لغة كلام وكتابة".²

1 - ينظر استعيداني سلامي: إشكالية الفصحى و العامية في وسائل الإعلام و الاتصال الجماهيرية و التفاعلية، مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب، جامعة المسيلة، العدد الرابع، 2018، ص 106.

2 - محمد محمد داود، اللغة العربية و علم اللغة الحديث، دار الغريب، مكتبة لسان العرب، كلية التربية، جامعة قناة السويس، 2001، ص 258.

الملاحظ إن العامية هي تلك اللغة السهلة البسيطة التي تساعد في التعبير بسلاسة و أريحية دون أي تعقيد و هذا لعدم تطبيق القواعد، وهي لغة الأدب الشعبي المحكي وهي ليست لغة كتابة هي لغة حديث و تعتمد على المشافهة كعنصر أساسي في تنقلها.

* "قدرة العامية على توصيل المعاني و التعبير عنها بشكل أبسط من الفصحى مما يجعل استعمال المستوى العامي بكثرة."¹

في المجتمع يستسهل افراده النطق بالعامية لأنه يجدها اللغة التي يوصل فكرته بها بشكل أسرع و العامية مسايرة لطبيعة الحياة تحرص على إهمال ما يجب إهماله، و اقتباس ما يجب اقتباسه.

إذا بالحديث عن خصائص العامية نجدها كثيرة والعامية الجزائرية وان صح التعبير عاميات الجزائر بحيث لكل منطقة لهجة خاصة كما لها سمات تتميز بها.

العامية الجزائرية:

- لهجة الغرب الجزائري:

يمكن تشبيه الجزائر بالقارة وهذا لأنها تشهد تنوعا جغرافيا و ثقافيا وهذا لشاسعة مساحتها وهذا ما جعلها تملك تنوع لهجيا أو لغويا، إما بالنسبة إلى العامية المستعملة في الغرب الجزائري نجدها أكثر قربا من اللغة العربية الفصحى، ويمكن إن نلتمس ذلك بمجرد سماع و تأمل الكلام الدارج في هذه المنطقة، نميز عدة تداخلات منها مزيج بين الفصحى و اللغة الفرنسية ومنها ما هو مزيج بين البربرية والعربية وغيرها فعند دراسة هذه اللهجة نجد مزيج من الكلمات من لغات أخرى وهذا لأنه تعاقبت الكثير من الحضارات على الجزائر منذ عصور قديمة، وهذا الزخم الكبير من الحضارات المتعاقبة عليها جعل فيها تعدد لهجيا.

1 - ينظر: اسعيداني سلامي، إشكالية الفصحى و العامية، ص 106.

- مواطن توظيف العامية:

تستخدم اللغة الدارجة في شتى الميادين من حياة الفرد في مجتمعه نذكر منها:

العامية لغة التراث الشعبي: "نجد لغة تراثنا الشعبي هي اللغة العامية حيث تجسدت ملامحه فيها وهي لغة الفن وكيرا ما نجدها في الأدب الشعبي والشعر الملحون.

العامية أداة تعليمية في المراحل الأولى: كثيرا ما يوظف المتعلمون والمعلمون العامية في الصفة المدرسي لاسيما في المرحلة الابتدائية والأطوار الأولى من التعليم وهذا لتعود المتعلمين على المستوى العامي ولأنها هي ما يلغو به أفراد مجتمعه.

العامية لغة الحياة اليومية: تعتبر العامية هي لغة البيت والشارع وهي اللغة الأكثر تداولاً في المجتمع لأنها اللغة القريبة من فهم جميع شرائح المجتمع الواحد.¹

في واقعنا اليوم أصبحت العامية تغزو المجتمعات ربما لأنها سهلة في توصيل الفكرة بشكل أسرع أو ما شابه ذلك، أما العربية الفصحى فهي اللغة التي توظف في التعليم و المعاملات الرسمية كونها اللغة الراقية والفصيحة يمكن أن نطلق عليها لغة العلم والبحث العلمي ولغة الطبقة المثقفة من المجتمع، و العامية هي لغة الحديث اليومي وهي اللغة التي باتت تظهر كثيرا في مواقع التواصل الاجتماعي التي ساعدت في الترويج أو تعزيز اللهجة بالعامية مما أصبح حتى في برامج تلفزيونية والإعلام يوظفون المستوى العامي إلى جانب اللغة العربية وهذا فيه تشجيع نوعا ما على تداول الألفاظ الدارجة.

إن أسلوب العامية يختلف عن الفصحى تجدها وهذا أمر واضح وذلك كونها تقوم بمزج نظامين لغويين أو أكثر في حين واحد مما يجعلها لغة هجينة لا تخضع لقواعد معينة وهي

1 - بن سهيل حميدة /عاشور خيرة، إشكالية التواصل بالفصحى في الوسط التعليمي، مذكرة ماستر 2، بإشراف د. عيسى حورية، جامعة تيسمسيلت، سنة 2017، ص27.

الأكثر تداولاً من اللغات إلام فجل العاميات أصبحت محل رواج وشيوع حتى باتت تبتث في التلفاز برامج تتحدث باللهجة.

مواطن الاختلاف بين الفصحى و العامية:

العامية	العربي الفصحى
نجدها تتعدد و تتغير ولا تخضع لقواعد معينة	هي لغة موحدة وهي نظام رمزي قائم له مجموعة من القواعد
فرع من اللغة الأم	هي اللغة الأصل التي منها تتفرع اللهجة
اللغة المحلية	اللغة الرسمية
لغة السوق والشارع وهي لغة تواصل سريع	لغة المدرسة والتعليم
أدبها شعبي	أدبها راق وهي لغة الكتب
كلماتها عفوية	كلماتها مهذبة
لغة المشافهة	لغة الكتابة والمشافهة

إن ظاهرة التداخل اللساني بين الفصحى والعامية أصبحت تلقى رواجاً في مجتمعات العالم وفي ظل انتشار العامية في المجتمعات تطلب الأمر أن نرصد بعض أوجه الاختلاف بين المستوى الفصيح و المستوى العامي.

الجدول أعلاه ابرز لنا مجموعة من أوجه الاختلاف بين اللغة العربي الفصحى والعامية إن كانت العامية هي لغة المشافهة واللغة الأكثر في المجتمعات إلا أنها لا ترقى إلى المستوى الفصيح دائما ما نجد اللغة الرسمية ولغة الخطاب السياسي أو لغة الدولة هي الفصحى و هي الأكثر أهمية حيث هي هوية وانتماء للعرب والإسلام. وتبقى اللغة العربية هي التي يتعامل بها الطبقة المثقفة من المجتمع ولغة الخطاب الديني.

العلاقة بين الفصحى و العامية:

إن اللهجة ظاهرة لغوية تنتمي إلى أصل واحد وهو اللغة الأم لأمة ما، و إن كانت اللغة العربية هي الأصل فالعلاقة بينها و بين عاميتها علاقة أصل مع فرع، وعلاقة جزء من كل و فيما يخص العلاقة بين الفصحى والعامية قال إبراهيم انبس: "العلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام و الخاص، فاللغة تشمل عدة لهجات لكل منها ما يميزها.¹

العامية والدارجة هي ظاهرة تشترك فيها جل اللغات الإنسانية، حيث يوجد لكل لغة امتداد و لهجات عنها تولدت. يمكن أن نلخص طبيعة العلاقة بين اللغة الفصحى وعاميتها على أنها علاقة متصلة و متكاملة مع بعضها البعض، العامية و إن كانت لا تخضع لقواعد اللغة و تتزاح عنها لكن تحافظ على بعض السمات اللغوية.

إن العامية تؤدي دورا مهما في التواصل اليومي وتبادل الثقافة الشعبية بين أفراد المجتمع مما يساعد في تطور اللغة الأم لان العامية هي امتداد لها وهي مرتبطة بالفصحى ارتباطا وثيقا من خلال اشتراكها معها في الجذور اللغوية، وقضية اللهجات أو العاميات هي ظاهرة قديمة ومن أدلة ذلك نزول القرآن الكريم بسبعة أحرف.

1 - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة 2003، ص 15.

أسباب التداخل اللساني بين الفصحى والعامية:

1 - الأسباب اللغوية:

الحاجة: "للضرورة أحكام قد تستدعي الحاجة إلى اقتراض بعض المصطلحات لأنها تكون تخص بيئة معينة و لا يوجد المقابل في اللغة العربية خاصة المصطلحات العلمية و التكنولوجيا قد لا نجد مقابل لها في اللغة".¹

إن اللغة العربية لغة تتطور وليست راكدة وهي احد الأكثر اللغات اتساعا مصطلحيا حيث يمكن للفظ واحد عدة دلالات و هذا من خصائص العربية و الحاجة المقصود بها ما توصل إليه العلم من تطور تكنولوجي، وللأسف أصبحت التطورات غلبا ما تلج إلينا من العالم الغربي لهذا يتوجب أن نحاول مقابل في لغتنا أو تعريب هذا المصطلح أو اقتراضه هناك عدة أساليب تساعد في قولبة المصطلح و تحويله إلى العربية.

-التسامح اللغوي: منح الحرية المطلقة في توظيف المصطلحات اللسانية و الفنية و ربطها بالمضمون المراد التعبير عنه.

2 - الأسباب الاجتماعية:

من الأسباب الاجتماعية نذكر:

"التوسع الجغرافي و الهجرة إلى مواطن مجاورة و احتكاك اللغات مع بعضها البعض.

من أهم أسباب التي ينتج عنها التداخل العامل الاجتماعي حيث تؤاخذ الكلمات تتطور و تتناقل من فرد لآخر قد نجد لشخص ما لغته الخاصة أو لهجته الخاصة.

1 - ينظر: مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 8، سبتمبر 2014، ص208.

3 - الأسباب التربوية و الإدارية:

المناهج الدراسية المعتمدة في كليات الإعلام مسؤولية بشكل مباشر عن ضعف اللغة العربية في وسائل الإعلام.

الاستعانة بغير المتخصصين في مجال المراجعة اللغوية داخل الكتب المدرسية.¹

أصبحت اللغة التي تتداول في الإعلام اليوم لغة تزواج بين المستوى العامي و الفصحى في مختلف البرامج وهذا كفيل بإضعاف المستوى اللغوي وتشجيع على توظيف العامية.

كما أن هناك عدة أسباب أخرى ساهمت في نقشي ظاهرة للانغماس اللغوي وتطوره منها

الحروب الإستطانية و الغزوات. كالاستعمار الفرنسي الغاشم حاول طمس معالم الهوية للشعب الجزائري و اللغة العربية عندما اعتمد سياسة الفرنسة و مخطط فرنسة المحيط، وذلك بجعل كل شيء بالفرنسية حتى اللافتات و تسمية البلديات و الدوائر على أسامي جنرالات فرنسيين و غيرها من الطرق الشنيعة. وكلها هذا من اجل محو الهوية الجزائرية العربية الإسلامية.

الترويج و الدعوة إلى توظيف العامية تحت مبرر أنها اللغة المعبرة و أنها اللغة السهلة البسيطة.

مستويات التداخل اللساني بين الفصحى و العامية:

نجد العديد من التداخلات بين المستوى لعامي والمستوى الفصحى وتقع هذه التداخلات في شتى المستويات من المستوى الصوتي إلى المستوى المفردات أو الدلالي وهذا الاختلاف يولد لنا لهجات و لغات جديدة.

1 - ينظر: مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 8 سبتمبر، 2014، ص 210.

أ - **المستوى الصوتي:** "يمكن أن يظهر التداخل في مستوى النطق ببعض الحروف (phonèmes) يؤثر صوت من اللغة الأولى في صوت اللغة الثانية".¹

و من أمثلة هذا نجد نطق حرف الثاء تاء نحو: ثوم تنطق توم، و نطق الذال دالا نحو الذهب نقول الذهب.

يعد التداخل الصوتي احد أكثر المستويات شيوعا و استعمالا في اللهجة الجزائرية و هو من أسهل الأنواع اكتشافا و يمكن ملاحظته بسهولة لأنه بمجرد أن ينطق الفرد لكلمة ما يمكننا تمييز التغيير الحاصل.

ب - **المستوى الصوتي:** "إن التداخل في هذا المستوى يقتصر على تحديد بنية الكلمة من حيث الوزن، الجنس و العدد كجمع الاسم وتثنيته وتأنيثه و تعريفه و تنكيره و تصغيره بإختصار ما يلحق بنية الكلمة الصرفية من حيث إدخال قرينة على الجمع للدلالة على المثني نحو رأيت [zug] [2] رجال يتشاجرون.²

ج - **المستوى التركيبي:** "نجد هذا النوع من التداخلات موجود في اللغة الأولى و غير موجودة في اللغة الثانية و يؤثر هذا في ترتيب الكلمات في الجملة او بين أقسام الجملة في اللغة العربية نبدأ ب: فعل+فاعل +مفعوله به أما في العامية غالبا ما نبدأ بالفاعل .نحو محمد وصل بدل وصل محمد. و أمثلة ذلك كثيرة في الواقع.

1 - ينظر: كريمة اوشيش حماش، التداخل اللغوي بين القديم و الحديث، مجلة اللسانيات، العدد 21، ص 31.

2 - المرجع نفسه، ص31.

د - المستوى الدلالي: و هو أن تتدخل اللغة الأولى في اللغة الثانية عن طريق تغيير معنى الوحدة المعجمية ويسبب هذا التداخل نوعا من الالتباس لان دلالة المفردات تختلف من مجتمع لآخر ،بل من منطقة لأخرى في نفس المجتمع مثل كلمة "فشل" التي نستعملها في العامية بمعنى :تعب وشعر بالتعب وفي اللغة العربية الفصحى يأتي بمعنى الإخفاق.¹

التداخل اللساني بين الفصحى و العامية:

العبارة	السياق العامي	الدلالة المقصودة في اللغة العربية الفصحى
طيببت القاطو	تستعمل هذه العبارة للتعبير عن خبز الحلويات	خبزت أو طهوت الحلوى
قريت اليوم	تستعمل هذه العبارة في المجتمع بصفة عامي ولدى التلاميذ بشكل خاص	ذهبت إلى المدرسة اليوم بمعنى داوت أو زاولت الدراسة
علاه ما حفظتش	تستخدم هذه العبارة من طرف الأولياء أو المتعلمين بهدف التساؤل عن سبب إهمال الواجبات	لماذا لم تحفظ
جلس في الكرسي	في الدارجة غالبا ما توظف حروف الجر وغيرها في نفس الموضع ولها نفس المعنى	جلس على الكرسي

في العبارات اليومية التي نوظفها و نتداول ها فيما بيننا فهي عبارات تحتوي على تداخلات في مختلف المستويات و من ابرز التداخلات نجد المستوى الصرف والصوتي أكثر استحوادا.

مظاهر التداخل اللساني بين الفصحى والعامية في المجتمع الجزائري: تشهد الجزائر اليوم تنوعا ثقافيا و لهجيا و لغويا و هذا ناجم عن تعاقب الكثير من الحضارات عليها منذ القدم فهي تمثل أرضا خصبة للدراسات الألسنية الاجتماعية كالتداخل اللساني بين الفصحى

1 - ينظر: المرجع السابق، كريمة اوشيش حماش، ص32.

والعامية و كذلك اتساع رقعتها الجغرافية ساهم في هذا التنوع، كما أن التداخل اللساني لا يحصل فقط نتيجة احتكاك لغة مع أخرى بل يحدث على مستوى اللغة الواحدة بتعبير آخر بين الفصحى وما تولد عنها من لهجات.

من مظاهر التداخل اللساني في المجتمع الجزائري نذكر أهمها:

-**التداخل اللساني بين الفصحى و العامية:** "و يكون ذلك عن طريق تكلم الفرد باللغة العربية الفصحى قد يرتكب خطأ في موقف من المواقف وذلك لتأثره بالنزعة العامية التي يتداولها في حياته اليومية. مما هو مؤكد إن المتعلمين يقعون في اللحن أو الخطأ أثناء توظيف المستوى الفصيح و يوظفون لغة منشأهم وهذا التأثير يكون في مختلف المستويات: الصوتي، الصرفي، النحوي و المعجمي.

و من الأمثلة التي تضرب في هذا التأثير و التأثير نجد: استعمال لغة أكلوني البراغيث: نحو نجحوا كل التلاميذ في الامتحان، بدل نجح كل التلاميذ في الامتحان.

رفع الاسم المجرور نحو: انه يبحث على أخوه ، بدل انه يبحث عن أخيه.¹

إن في استعمالنا اليومي نجد أمثلة هذا كثيرة ومتنوعة بحيث يظهر التداخل اللساني بشكل واضح في المجتمع الجزائري، و في المجتمعات الأخرى بصفة عامة.

-**التداخل اللساني بين اللغة العربية الفصحى و اللغة الفرنسية:** و في هذا الصدد إن التداخل الحاصل في هذه الحالة هو نتيجة تداخل بين اللغة العربية الفصحى و اللغة الفرنسية وبالرجوع إلى سبب هذا هو الاحتلال الفرنسي للجزائر، أي حدث احتكاك بين لغة الجزائريين واللغة الأجنبية الوافدة خاصة وإن غاية وهدف الاستعمار.

1 - ينظر: كريمة اوشيش حماش، التداخل اللغوي بين القديم و الحديث، مجلة اللسانيات، العدد 21، ص 27.

كانت واضحة للعلن وهو طمس الهوية العربية الإسلامية و محاولة مَحْوِ معالم التراث العربي الإسلامي، من خلال فرنسة المحيط وهي سياسة اعتمدتها فرنسا وهي تحويل كل شيء إلى اللغة الفرنسية منه اللأفتات وتسمية البلديات و الدوائر على أسامي جنرالات وأعلام فرنسيين، بالإضافة إلى المدارس كانت في فترة الاستعمار تُدرّس اللغة الفرنسية فقط في المدرسة و اللغة العربية كانوا يتعلمونها في الزوایا والمساجد رغم السياسات الخطيرة التي وظّفها الاستعمار الفرنسي والفترة الطويلة التي مكثها في البلاد لم يستطع أن يمحي الهوية الجزائرية العربية الإسلامية من شعبها ظَلَّت اللغة العربية هي اللغة الأم للشعب الجزائري، إلا أَنَّهُ و للأسف الشديد تأثرت اللغة بالفرنسية و بدا واضحا في اللهجة العامية و ذلك في مختلف المستويات.

"بداية الكلام بالفاعل ثم الفعل تأثراً بالفرنسية، ويظهر هذا جلياً خاصة في وسائل الإعلام المكتوبة نحو : زلزال يضرب شمال اليابان"¹

ففي اللغة العربي غالبا ما نبدأ بالفعل ثم يليه الفاعل أما في العامية تأثرا باللغة الفرنسية نبدأ بالفاعل: كقولنا: محمد وصل إلى مكة المكرمة.

و هذا أمر ملموس في لهجتنا العامية و هو شائع فعند حديثنا في غالب الأحيان نقوم بتقديم الفاعل على الفعل وهذا من مخلفات اللغة الفرنسية وهو تداخل على المستوى التركيبي.

- "ذكر الظرف الشرطي مكررا مثل : كلما عملت كلما نجحت. و يقابله في الفرنسية

وقد نبّه اللغويون على هذا الخطأ فقلّ وروده، أداة الشرط "plus tu travaille plus tu gagne"

1 - ينظر: المرجع السابق، ص 27

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص 30/29.

مرة واحدة فقط.¹

كما أن اللغة العربية لا تبدأ بساكن أمّا في العامية نبدأ بساكن فنقول: قَبْضُ بدلِ إِقْبَضُ
وَقَفَ بدلِ قِفْ، وَكَتَبَ بدلِ أَكْتُبْ - مَشِيَ بدلِ امْشِ و غيرها.

التداخل اللساني بين اللغة العربية و اللهجات الأمازيغية: إن التواجد البربري في بلاد المغرب
العربي كان أسبق من التواجد العربي الإسلامي في بلاد المغرب العربي، وكان المغاربة
يتحدثون باللهجة الأمازيغية أو البربرية إلى أن جاءت الفتوحات الإسلامية بالدين الإسلامي
و الحضارة العربية، فأصبح هناك تعايش بين البربر و العرب وقد دَانَ الكثير منهم بالإسلام
و أصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية للجزائر.

"و يكون هذا التداخل في مختلف المستويات النحوية و الصرفية و الصوتية، من أمثلة
الكلمات التي تبتدئ بالألف في اللغة القبائلية [اصندوق] و هو الصندوق في اللغة العربية
[كرسي] و يقصد به الكرسي و التي تبدأ بالثاء تدل على التأنيث نحو : [ثخزانت] تعني
الخزانة."² من بين أهم العوامل التي تساهم في توليد اللغات و اللهجات عامل التأثير و التأثر.

كما أن اللغة العربية لا تبدأ بساكن أما في العامية نبدأ بساكن فنقول: قَبْضُ بدلِ اقْبَضُ
وَقَفَ بدلِ قَف ، وَكَتَبَ بدلِ أَكْتُبْ - مَشِيَ بدلِ امْشِ و غيرها.

التداخل اللساني بين اللغة العربية و اللهجات الأمازيغية: إن التواجد البربري في بلاد المغرب
العربي كان اسبق من التواجد العربي الإسلامي في بلاد المغرب العربي، وكان المغاربة
يتحدثون باللهجة الأمازيغية أو البربرية إلى أن جاءت الفتوحات الإسلامية بالدين الإسلامي

1 - كريمة أوشيش حمّاش، التداخل اللغوي بين القديم و الحديث، مجلة اللسانيات، العدد 21، ص 29-30.

2 - ينظر : المرجع نفسه، ص 30.

الفصل الثاني

المهارات الإنتاجية و أثر التداخل اللساني على التحصيل الدراسي

المبحث الأول: المهارات اللغوية الإنتاجية

المبحث الثاني: واقع اللغة العربية في المدرسة الجزائرية

المبحث الثالث: أثر و انعكاسات التداخل اللساني

الإنتاج اللغوي في الخطاب المدرسي:

تمهيد:

يعد الإنتاج اللغوي من أهم مظاهر النشاط اللغوي عند التلاميذ حيث يمثل قدرة المتعلم على تجسيد أفكارهم على أرض الواقع و في تعبيرهم عن مشاعرهم، بتوظيف اللغة المنطوقة أو المكتوبة بشكل واضح ومفهوم. كما يعتبر الإنتاج اللغوي أداة تواصلية تفاعلية في الوسط المدرسي و الاجتماعي.

و لهذا اهتمت الدراسات اللسانية و التربوية بتنمية المهارات اللغوية الإنتاجية للتلاميذ كونه مؤشرا أساسيا في نجاح العملية التعليمية، و للإنتاج اللغوي علاقة وثيقة مع المهارات اللغوية و تدريسها ومن هذه المهارات نذكر: مهارة الاستماع وتظهر في مقياس (فهم المنطوق) الذي هو مبرمج في المنهاج الدراسي، ومهارة التحدث التي تبرز في مقياس أو حصة (التعبير الشفهي)، ومهارة القراءة و التي هي عبارة عن حصة (فهم المكتوب) و مهارة الكتابة التي تظهر في مقياس التعبير الكتابي، و كل هذه المهارات اللغوية تسهم في تعزيز المعرفة للمتعلمين و التي تمكنهم من تعلم أي لغة من لغات العالم التي تعتمد هذه المهارات الأربع.

من بين الأمور المهمة التي تساعد في اكتساب المعرفة عند المتعلمين في المرحلة الابتدائية هي المهارات اللغوية.

من بين المهارات اللغوية التي تحرس المدرسة على تعليمها للتلاميذ من اجل تعلم اللغة العربية نذكر:



الشكل رقم : 01¹

من خلال ما هو موضَّح في الشَّكل في الأعلى فإنَّ من أهمِّ الأمور التي يجب على الراغب في تعلم لغة ما أو على وجه الخصوص متعلِّم اللغة العربيَّة عليه بتعلُّم و إتقان المهارات اللُّغويَّة الأربع وهذه الأخيرة لها علاقة مباشرة مع الإنتاج اللُّغوي بحيث تمثِّل الأداة التي من خلالها يتمكن الناطقون للُّغة إتقانها و التحدُّث بطلاقة.

بالحديث عن المهارات اللُّغوية كثيراً ما يتبادر في أذهاننا السؤال التالي: ما هي المهارة و ما المقصود بالمهارات اللُّغوية الأربع و فيما تتمثِّل؟

المهارة:

الحد اللغوي: بالنظر إلى جملة التعريفات التي جاءت في معاجمنا العربيَّة فإنَّ المهارة تأتي بمعنى الحذق في الشيء و إتقانه أو هي عبارة عن البراعة في الشيء و القيام به على أحسن وجه. قال ابن منظور في لسان العرب: "المهارة الحذق في الشيء، و قد مَهَرَ يَمْهَرُ مَهَارَةً أي صار حاذقاً به."²

1 - ينظر: د.ابتهام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، ط أولى، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة 2017، ص 16.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص 15.

الحد الاصطلاحي: المهارة تأتي بمعنى الإتقان و هي نتيجة خبرات سابقة للفرد و يصبح الشخص ماهراً بفعل الممارسة التي تجعل من الأمر المُمَارَس أمراً بديهياً و تلقائياً.

"المهارة شيء يمكن تعلّمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلّم عن طريق المحاكاة و التدريب." ¹

أيّ هي أمر مكتسب و ليست فطرية تولد مع الفرد و تكتسب بفعل الممارسة و التدريب على أمر ما و الإلمام بحديثاته و وأهم جزئياته.

المهارات اللغوية:

عندما نقول المهارات اللغوية فنحن نقصد كل من: الاستماع، التحدّث، القراءة والكتابة.

بداية مع مهارة الاستماع التي تمثّل الحاسة الأولى من الحواس التي تبدأ في العمل حيث أثبتت الدراسات مؤخراً أنّ الجنين في بطن أمّه يسمع أمّه وما يجري حولها، إذن حاسة السّمع من النّعم التي أنعم بها الله على عباده وهي تستعمل في عمليّة التواصل وهي تمثّل جهاز الاستقبال حيث تدخل المعلومة أو مجموعة الأصوات عبر الأذن لتترجم فيما بعد إلى جمل يمكن فهمها وتوظيفها في عمليّة التّواصل.

في بحثنا هذا سنكتفي بالتركيز على المهارات الإنتاجيّة ألا و هما مهارتي التحدّث والكتابة اللّتان يتجسد فيهما انتاج اللّغة عند التلاميذ الذي هو عبارة عن مفرغ كتابي أو شفوي.

المهارات الإنتاجيّة:

مهارة الكلام (التحدّث): يمثل الكلام الجزء الذي نجد الإنسان يوظّفه بكثرة في حياته اليوميّة و يشغل الحيز الأكبر ذلك أن الكلام هو الأداة التّواصلية الأولى التي يتعامل بها الإنسان في

1 - ابن منظور، لسان العرب، مادة: مهر، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ج5، ص185.

مجتمعه، على سبيل المثل نحن في معاملاتنا اليومية نتحدث أكثر من ما نكتب أو نقرأ، من خلال الحديث يتسنى للفرد أن يدلي برأيه و التعبير عن ما يختلج في نفسه و بإمكاننا تعريف الكلام على النحو التالي: "تعد مهارة الكلام فناً من الفنون و من المهارات الأساسية للغة و وسيلة أساسية لتعلمها يمارسها الإنسان في الحوار و المناقشة، و ازدادت أهميتها بزيادة الاتصال الشفهي بين الناس".¹

إن الكلام من بين أهم المهارات التي على متحدث العربية إتقانها كونها لغة اتصال ولغة المشافهة، ويمكن الحكم على المتحدث الجيد بأنه هو الذي يعرف طبيعة الفئة التي يوجه خطابه لها ومعرفة حاجتهم ويكون هذا بتوظيف المصطلح المناسب في المقام المناسب.

يمثل التعبير الشفوي النشاط الأساسي في عملية التواصل عند فئة المتعلمين في الابتدائي فهو عبارة عن عرض و إرسال المعلومات من طرف لآخر وهو كفاية إنتاجية تتوسع لتشمل كل من نطق الأصوات و توظيف المفردات في بنيات تركيبية، و يكون الحديث غالباً يدور بين طرفين أو أكثر، أي بين ملقي و متلقي و هو يستوفي شروط العملية التواصلية.

مهارة التحدث:

لكي يكون الحديث فعالاً ويجدي غاية ما، يجب على المتحدث أن يكون ملماً ببعض المهارات أو الأمور المهمة و التي يجب على الملقي أن يراعيها و يعتمد عليها في حديثه من أجل تبليغ رسالته بشكل واضح يتسنى للجمهور فهمه بسهولة و يُسر.

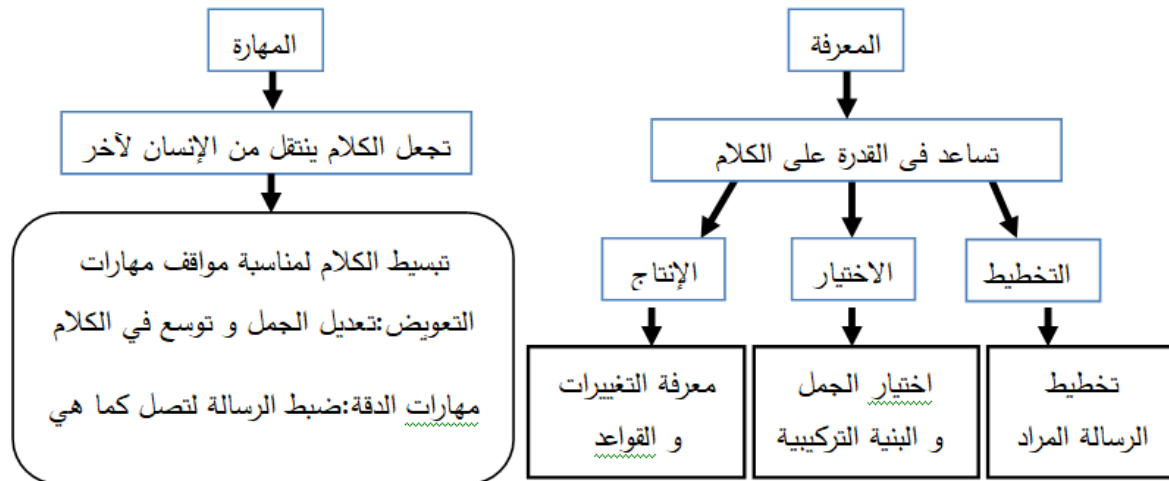
" القدرة على تحديد هدف التحدث.

القدرة على نطق أصوات العربية نطقاً صحيحاً.

1 - د. ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، ط أولى، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة 2017

القدرة على مراعاة آداب التحدُّث.

القدرة على استخدام الألفاظ الدَّقيقة " 1



الشكل رقم 02: يمثل العمليات التي تتطلبها مهارة الكلام: 2

يوظَّف مصطلح التعبير الشَّفوي في المدارس بكثرة وهو مقياس له مجموعة من الأساسيات و يتمثَّل في الإنتاج المنطوق للمتعلمين و له مجموعة من الخطوات.

التعبير الشَّفهي:

المفهوم: يعتبر التعبير الشَّفوي من الأنشطة التواصلية في المجتمع و هو وسيلة إرسال و إلهام في حين الاستماع هو وسيلة استقبال و فهم يمثِّل الوسيلة الأساسية في نقل الأفكار و المشاعر إلى الآخرين و التفاعل مع أفراد المجتمع. " هو الكلام المنطوق يعتمد كلياً على

1 - ينظر: المرجع السابق، ص25.

2- ينظر: نصر الدين عبيد، مشاكل مهارات الانتاج اللغوي لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، مجلة مهد اللغات، مجلد 2 العدد3، جماعة مولاي الطاهر سعيدة 2020، ص25.

المشاهدة و الحديث و أدوات اللسان، وكلمة شفوي من الفعل شافه مشافهة. أي خاطبه متكلماً معه. " 1

و المقصود بالتعبير الشفهي أو الشفوي هو ذلك الحديث أو الكلام المنطوق يدور بين طرفين أو أكثر و هو من أشكال الإنتاج اللغوي، كما أنه أحد وسائل التعبير الإنساني عن الأفكار التي تراوده وعن مشاعره فهو يحقق للفرد الوظيفة التفاعلية مع الآخرين.

للتعبير مجموعة من التقنيات التي نعتمد عليها من أجل منح المتعلمين الكفاية التواصلية اللازمة.

تقنيات التعبير الشفهي:

لكل نشاط لغوي أدبي مجموعة من التقنيات التي تسهم في إنجاح تدريسه و تلقينه و للتعبير الشفهي مجموعة من التقنيات التي لابد من أن تتوفر من أجل إنجاح عملية التواصل بين المعلم و التلاميذ ومن بينها ما يلي:

الأسئلة و الأجوبة:

"و تكون هذه العملية بواسطة جملة من الأسئلة التي يطرحها المعلم على التلاميذ محاولاً منه إيجاد الإجابات بين تلاميذه، وهذا ما يجعله يفتح باب المناقشة و التفاعل داخل الصف

1 - ينظر: بوسعيد جميلة، التعبير الشفهي و الكتابي أسسه و طرائق تدريسه، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، مجلة التعليمية، مجلد 11، عدد نوفمبر 2021، ص 259.

المدرسي ممّا يخلق جوّ المنافسة وروح المناقشة في العملية التعليمية¹، في ظلّ المنهاج الدراسي الجديد ومنهج المقاربة بالكفاءات أصبح المعلم موجّها للتلاميذ و هو العنصر الأساسي الذي يحفز التلاميذ على المشاركة و يكسبهم ثقة في نفوسهم ما يجعل التعبير الشفوي و الكتابي أمراً سهلاً.

المناقشة الجماعية:

و يتمّ ذلك من أجل تعزيز القدرة التواصلية للمتعلّمين مع بعضهم البعض وفقّ القواعد المسطرة وكذا احترام رأي الآخر وتقبّل فكرة الزملاء و الاستفادة منها واستثمارها بشكل صحيح ومن خلالها يتمكن المتعلّمون تعلم آداب الحوار بحذافيرها و تطبيقها في تجاربهم اليومية.

الارتجال:

يمثّل الخطوة الأهمّ في عملية التعبير بحيث يستجمع المتعلّم أفكاره حول الموضوع ويحاول تشكيل مجموعة الأفكار حوله وترجمتها في قالب لغوي منطوق و مسموع يؤدي غاية تواصلية.²

و من بين التقنيّات المهمّة أيضاً نذكر المحاكاة ولعب الأدوار:

نجد هذه التقنيّة من خلال المسرحيّات و محاولة أداء الأدوار التمثليّة سواء كانت عبارة عن مسرحيّات أو تقمّص دور شخصيّة في سيناريو ما وتجسيد هذه الشخصيّة على أرض الواقع على سبيل المثال تحضير عرض مسرحي حول الثورة الجزائرية في حفل أول نوفمبر وتقمّص الشخصيات حول هذه الفترة.

1 - ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العلمية و الأداء، دار المسيرة، ط1، 2011، ص105.

2 - ينظر: شادلي عمار/بن يمنية، المهارات اللغوية الأساسية و أهميتها في بناء الكفاءات القاعدية لمتعلمي مرحلة التعليم الابتدائي وفق المناهج الجديدة، مجلة جسور المعرفة، مجلد 8، العدد 2 جوان 2022، ص 256.

التعبير عن مواقف حقيقية:

" و يكون ذلك بطلب المعلم من المتعلمين سرد تجارب حياتية خاصة أو ما شابه ذلك كالسؤال كيف قضيت العطلة و ما هي الأماكن التي قمتُ بزيارتها؟

و الأسئلة المشابهة لها وهذا من أجل تحفيز المتعلم على عملية المشافهة والارتجال بكل سهولة فالمتعلم يستسهل سرد تجاربه التي مرَّ بها و يدركها.¹

إنَّ مناهج التعليم الحديثة جعلت من المتعلم محور العملية التعليمية عكس المنهج التقليدي الذي كان عبارة عن حشو التلميذ و تزويده بالمعلومة، أمَّا الآن أصبح هو الذي يبحث عن المعلومة ويعبر عن أفكاره بحرية وأصبح يتفاعل أثناء الحصص الدراسية أمَّا المعلم فأصبح موجَّها و مصوِّبا للمتعلمين.

صعوبات التعبير الشفهي:

من بين الأمور التي يواجه المتعلمين صعوبة فيها في الوسط المدرسي هو مقياس التعبير الشفهي وهذا لسيطرة بعض المخاوف و العوامل التي قد تعيقه في عملية التعبير فمن بين هذه التحديات نذكر:

سيطرة العامية:

"باعتبار اللهجة العامية هي لغة المتعلم في المحيط الذي نشأ فيه نجد أنَّها اللغة الأكثر.

1 - ينظر المرجع السابق، ص 256.

استحوذا في تواصله اللغوي حتى في المدرسة كثيرا ما يوظفها،¹ و نلمس ذلك في إنتاجه اللغوي وهذا على حساب اللغة العربية الفصحى التي قليلا ما يوظفها في سياقات مختلفة أثناء الدرس لاسيما في المراحل الأولى من التعليم.

حصر التعبير باللغة الفصحى في المدرسة:

"كثيرا ما يستصعب المتعلمين التحدث باللغة العربية الفصحى في تداولهم اليومي وهذا كما سبق الذكر لاستحواذ المستوى العامي و رواجه لأنهم متعودون على النطق بها كونها اللغة التي تتداول في مجتمعه"²، لذا نجد التعبير باللغة العربية الفصحى يخونهم وهم يوظفونها في الحصص التعليمية داخل الصف المدرسي.

غياب الوعي الأسري:

"تمثل الأسرة العامل الذي يرفع الرصيد اللغوي للأبناء أو يخفضه لأن الأسرة هي المدرسة الأولى التي تعلم وتكسب الطفل ملكته اللغوية،"³ لأن التلميذ يتأثر بلغة و ثقافة والديه لا محالة، فهو يحاول دائما محاكاة و تقليد كل ما يفعله الأبوين لاسيما اللغة التي يتحدثون بها.

في غالب الأحيان يصطدم المتعلمين و يقعون في مشكل أن لغة المجتمع تختلف بعض الشيء عن اللغة التي هو بصدد تعلم قواعدها في المدرسة ويجد نفسه يحاول تعلم اللغة بشكل سليم و بأسلوب لغوي فصيح وعليه بتغليب الفصحى في العملية التعليمية من أجل إثراء قاموسه

1 - ينظر: بوسعيد جميلة، التعبير الشفوي و الكتابي أسسه وطرائق تدريسه، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، مجلة التعليمية، مجلد 11، عدد 2، نوفمبر 2021، ص 260.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص 260.

3 - نفس المرجع، ص 260.

اللُّغوي من خلال المعارف المقدّمة في الحصص الدراسيّة و ضرورة تعزيز ذلك في المنزل باعتماد مختلف الطُّرق.

النتائج المترتبة عن امتلاك مهارة التحدّث أو المشافهة:

إنّ للتعبير الشّفهي أهميّة بالغة في التواصل الإنساني ومن خلال ما ذكر سابقا يمكن تلخيص أهمّ النتائج التي يخرج بها متعلّم تقنيّات التعبير الشّفوي ما يلي:

"يكسب المتعلّم ثقة في النّفس ويساعده في التحرُّر من قيود الخجل المفرط.

يجعل للتلاميذ استقلال ذاتي في التعبير عن رأيّه.

يثري القاموس اللُّغوي للتلاميذ و ينمي مهاراتهم اللُّغوية الفصحى.

يسمح لهم بالتعبير عن أفكارهم بشكل سليم وإفهامها للغير دون أي تعقيد.

إكسابهم أبجديات اللُّغة العربيّة و سبل التعبير الصحيح.¹

كانت هذه جملة النتائج التي تلخّص لنا دور التعبير الشّفهي في التواصل اليوميّ للأفراد داخل المجتمع و في الوسط المدرسيّ الذي يسيطر مجموعة من الأسس لتعلّم اللُّغة العربيّة بشكل صحيح و ترسيخها في أذهان المتعلّمين و هذا لأهميّة اللُّغة العربيّة الفصحى و لقدسيّتها في المجتمع الجزائري كونها لغة ديننا الحنيف ولغتنا الرسميّة و هي كانت و لازالت لغة العلم و العلوم.

1- د. ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللُّغوية، دار التدمرية، ط أولى، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة 2017،

من بين المهارات اللغوية الأساسية التي يمكن تصنيفها كمهارات إنتاجية لدينا مهارة الكتابة و التعبير الكتابي الذي يؤدي دوراً مهماً في الحياة الإنسانية فبفضل الكتابة يمكن للإنسان معرفة ماضيه و تدوين حاضره الذي يربطه بمستقبله.

مفهوم الكتابة:

في المفهوم العام للكتابة يمكن القول أنها هي عملية تحويل الأفكار إلى رموز و إشارات تقرأ و تترجم على شكل رسم الحروف لتحقيق هدف التواصل و بتعبير آخر: " هي القدرة على تصور الأفكار، و تصويرها في حروف وكلمات ، و تراكيب صحيحة نحو وفي أساليب متنوعة المدى و العمق".¹

إن الكتابة تتضمن مختلف ميادين الحياة فهي أداة توثيق تاريخ الأمم و هي الحبل الذي يربط حاضرتنا بمستقبلنا، وهي وسيلة تواصل فعالة يمكن حصرها باعتبارها عملية تحويل وترجمة الأفكار من الصورة الذهنية إلى الصورة الملموسة على أرض الواقع والتي تتمثل في إنتاج مكتوب يتسنى للفئة المتعلمة قراءته و التمتع فيه.

مهارة التعبير الكتابي:

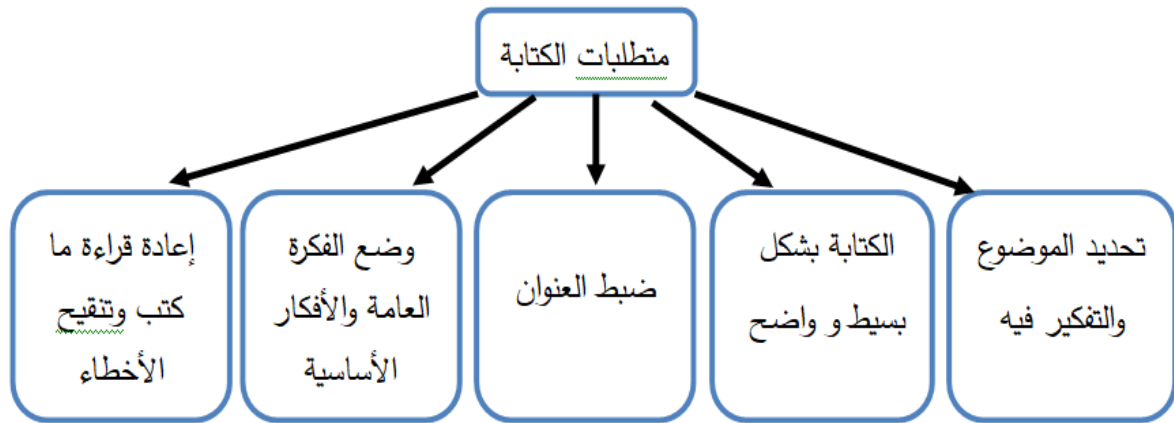
"هو القدرة على الاستعمال الكتابي للغة في حدود المفردات و التراكيب الملائمة للمرحلة العمرية بشكل سليم، و بأسلوب واضح و متسلسل و منطقي".²

يمثل التعبير الكتابي أحد أهم المهارات الإنتاجية التي من خلالها نتمكن من معرفة مستوى المتعلم حيث ترقى الكتابة إلى الجانب الفني الإبداعي، و في المدارس يدرس وفق منهجية

1 - ينظر: المرجع السابق، ص 21.

2 - شادلي عمار/بن يمينه يمينه، المهارات اللغوية الأساسية و أهميتها في بناء الكفاءات القاعدية لمتعلمي مرحلة التعليم الابتدائي وفق المناهج الجديدة، مجلة جسور المعرفة، مجلد 8، العدد 2، جوان 2022، ص 259.

منظمة تمكّن المتعلّم و تسمح له بإتقان مختلف أساليب التعبير و تساعده في عرض و ترتيب أفكاره وفق تسلسل منطقي.



الشكل رقم 03 متطلبات الكتابة¹

مزايا التعبير الكتابي:

من خلال الحديث عن التعبير الكتابي يمكن تلخيص بعض المزايا التي بإمكاننا إدراجها في هذا العمل:

- ييسّر التعبير الكتابي على التلميذ عمليّة اكتساب الملكة اللّغوية و رفع مستواه في التعبير الأدبي.

- يساعد في تحقيق الألفة بين الكاتب و الكتابة.

- يساهم في التقليل من الأخطاء اللّغوية بكثرة الممارسة.

1 - ينظر: د. ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، ط أولى، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة 2017، ص 22.

- يمكن الفرد من استثمار رصيده اللغوي و المفردات.¹

كانت هذه بعض مزايا التعبير الكتابي التي يكتسبها المتعلم و يستفيد منها في تطوير أسلوبه في التعبير الكتابي و الارتقاء به إلى المستوى الإبداعي و الفني، ويكون التعبير الكتابي في أشكال مختلفة منها كتابة القصص أو تلخيص النصوص أو تحويل النصوص الشعرية إلى نثرية كما يمكن أن تكون على شكل روايات و أعمال أدبية إبداعية.

الغاية من تعليم المهارات الإنتاجية:

يمثل كل من التعبير الشفوي و الكتابي أساسيات الإنتاج اللغوي للتلاميذ في المرحلة الابتدائية حيث يسعى تعليمها إلى تحقيق جملة من الأهداف التي ترمي إلى تطوير الملكات اللغوية و التحصيل العلمي للفئة المتعلمة، وعليه نسرّد جملة من الأهداف التي يرمي إليها تعليم المهارات اللغوية الإنتاجية:

- "ترمي إلى تحقيق الوعي الذاتي بضرورة تعلم اللغة.

- تعليمه النطق الصحيح لأصوات اللغة العربية و نطقها من مخرجها الصحيح.

- تعزيز الكلام لديه وتعليمه الطريقة الصحيحة للتفكير و الكتابة بشكل متسلسل ومنطقي.

- تنمية الثقة بالنفس و القدرة على الارتجال بسهولة من خلال تعود اللسان على الفصحى.²

1 - ينظر: بوسعيد جميلة، التعبير الشفوي و الكتابي أسسه وطرائق تدريسه، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، مجلة التعليمية، مجلد 11، عدد 2، نوفمبر 2021، ص 261.

2- ينظر: نصر الدين عبيد، مشاكل مهارات الإنتاج اللغوي لدى متعلمي المراحل الابتدائية، مجلة مهد اللغات، مجلد 2 العدد

3، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، 2020، ص 27.

بعد أن تحدثنا عن اللغة و التداخل اللغوي و أهمّ المهارات الإنتاجية للغة آن أوان للحديث عن قضية مهمة التي تفيد في موضوعنا و هي واقع اللغة العربية في المجتمع الجزائري.

الواقع اللغوي في الجزائر:

بالحديث عن الوضع اللغوي في مجتمعنا فإننا نجده يتميز بتنوع لهجي و لغوي شائك و متجذر في بنية المجتمع ممّا ينعكس في التداخل اللساني في الحديث اليومي للشعب الجزائري، ففي مجتمعنا نلاحظ مزيجا بين مختلف الظواهر اللغوية كالازدواجية اللغوية التي نميزها بين اللغة العربية الفصحى و العامية الجزائرية، والثنائية اللغوية بين اللغة العربية الفصحى و اللغة الفرنسية، و التعددية اللغوية بين العربية و الفرنسية و الامازيغية مما يجعل الجزائر أرضا خصبة لدراسة اللهجات و تطور اللغة و الدراسات اللسانية بصفة عامة.

تمثّل اللغة العربية الفصحى اللغة الوطنية الرسمية للبلاد فهي اللغة المتداولة في: المدرسة و المعاملات الرسمية و لغة الإعلام و النخبة من أبناء المجتمع، وهي من رموز السيادة الوطنية و انتماءنا للعرب و الإسلام، و مما يجدر بنا ذكره هو أنّه في الفترة الاستعمارية تمّ إقصاء اللغة العربية في الإدارات و المعاملات الرسمية وإحلال اللغة الفرنسية محلّها في جلّ الأمور المتعلقة بالوطن من المدرسة إلى وسائل التواصل بمختلف أشكالها.

في الفترة التي تلت الاستعمار واستعادت الجزائر لسيادتها من أولى الأمور التي ركزت عليها هي إعادة للغة اعتبارها ومجدها في المجتمع الجزائري عن طريق تعريب المؤسسات التعليمية و الإدارية واعتبار اللغة العربية الفصحى اللغة الوطنية الرسمية الأولى و الإشادة بأهمية اللغة العربية و أنها هويتنا العربية الإسلامية.

"إنّ اللغة العربيّة وثقافتها الإسلاميّة تعيشان في بلدان المغرب العربي صراعاً استتصاليّاً مع اللغة الفرنسيّة".¹ من خلال هذا القول نجد أنّ بلدان المغرب العربي بصفة عامّة قد تعرّضوا إلى وطأة الاستعمار الفرنسيّ وخاصة الجزائر التي مكث فيها حوالي ثلاث قرون، فقد تأثّرت هذه الشُعوب باللغة الفرنسيّة كونها من مخلفات الاستعمار إلّا أنّه تمّ إسترجاع سيادة الدّول و أصبحت اللغة العربيّة هي اللغة الرسميّة لبلدان المغرب العربي والجزائر بصفة خاصّة.

بناءً على ما سبق ذكره فإنّ الوضع اللّغوي في الجزائر على وجه العموم هو خليط بين اللهجات في المجتمع، والوضع اللّغوي الذي يسود المجتمع هو العاميّة أمّا اللغة العربيّة الفصحى فهي تتداول في اللقاءات الرّسميّة والمدارس إضافة لكونها لغة الدّين و العلم.

تعليميّة اللغة العربيّة:

من خلال ملاحظة اللغة التي تطغى في المجتمع الجزائريّ نلاحظ أنّ اللهجة العاميّة هي أوّل ما يكتسبه الطّفل بالفطرة أيّ أنّها هي اللغة الأمّ بالنسبة لهم وليست اللغة العربيّة الفصحى: "في الواقع إنّ اللغة العربيّة لا تمثّل اللغة الأمّ للمتعلّمين في الجزائر بل هي اللغة الثانية".²

وبخصوص تعليم اللغة العربيّة فإنّ المدرسة الجزائريّة سطّرت مجموعة من الأسس التي يجب التركيز عليها في تعليم اللغة العربيّة أهمّها المهارات اللّغويّة الأربع بالإضافة إلى المعارف الأساسيّة التي تلقّن للتلاميذ بحسب المرحلة العمريّة المناسبة و مستواهم الذهني.

1 - صلاح الدين مبارك، التداخل اللغوي و انعكاساته على نظام التعليم في الجزائر، مجلة الناص، عدد 21، جوان 2017، ص 133.

2 - ينظر: المرجع السابق، ص 137.

و من خلال هذا يباشرون بالتعرّف على الحروف و الأرقام باللغة العربيّة وأبجدياتها ثمّ ينتقلون إلى تعلّم قواعد اللّغة من نحو و صرف، و الأمر الذي يجب أن نُنَوِّه له هو أنّ العاميّة الجزائريّة هي امتداد للّغة العربيّة الفصحى ولا تبتعد عنها كثيرا هي لا تخضع لقوانين اللّغة العربيّة لأنّها عبارة عن تداخل في الألسنة، ممّا يجعل تعلّم اللّغة العربيّة أمرا يسيرا لأبنائها في حين تعلّم اللّغة الأجنبية كالإنجليزية و الفرنسيّة نجدهم يستصعبون ذلك و لا يتعلمونها كتعلّمهم اللّغة العربيّة و هذا لأنّها لا تنتمي إلى الفئة اللّغوية ذاتها.

أثر التداخل اللّساني على اللّغة:

إنّ التأثير و التآثر من العوامل التي ساهمت في رواج و تفشّي التداخل اللّساني في الأوساط و عليه نميّز مجموعة من الآثار المترتبة عنه سواء كانت ايجابية أو سلبية:

الآثار السلبية:

من بين الآثار السلبية التي تنتج عن التداخل اللّساني بين الفصحى و العاميّة نجد "التضخم اللّغوي اللّغة العربيّة في حد ذاتها تعد محيطاً واسعاً من الكلمات فما بالك بالمصطلحات الوالّجة إليها بفعل التداخل، هذا يشكّل إسراف في المعاني في الحين الذي يكون هناك في اللّغة الأمّ مقابل لها، ونجد أفراد المجتمع يضيفون إلى ذلك مصطلحات مركّبة مقتبسة من لغة أخرى." ¹

و من بين الآثار الجانبية للتداخل اللّساني نذكر أيضا أنّ هذا الزّخم الكبير من المفردات يقتل اللّغة، فاللّغة العربيّة فصيحة بالسليقة حيّة بألفاظها الدقيقة حيث نرى أنّه للمعنى الواحد

1 - ينظر: فوزية طيب عمارة، التداخل اللغوي في الخطاب التعليمي الطور الابتدائي أنموذجا، مجلة الأثر، العدد 32، ديسمبر 2019، جامعة حسيبة بن بو علي شلف، الجزائر، ص178.

عدّة ألفاظ وإن كانت غير مطابقة لبعضها البعض مئة بالمائة نجد تقارب في المعنى فعلوم اللغة نسبيّة، بإضافة المصطلحات الدخيلة تضعف من اللغة و تفقدها فصاحتها.

" كما أنّ متن اللغة يضعف بسبب ظاهرة التداخل اللساني لأنّه قد يكون هذا التداخل في بداية الأمر أمراً مقبول لكن مع مرور الزمن نجد الألفاظ الدخيلة تعشّش و تتغلغل في بنيّة اللغة مضعفة إيّاها ممّا يشكّل عليها خطراً. " ¹

الآثار الايجابية:

من الجانب المشرق في ظاهرة التداخل اللساني بين الفصحى و العاميّة نجد أنّ لها عدّة جوانب إيجابية نذكر منها: "يسمح هذا التداخل بمسايرة روح العصر و مواكبة التطور العلمي الحاصل، ويكون ذلك بجملة التغييرات التي تمسّ اللغة لكي يكتب لها الصمود و البقاء نحن نعلم جيداً أنّ العلوم أصبحت تلج إلينا من الحضارة الغربيّة و العالم الغربي ممّا يستدعي منا اعتماد مختلف الأساليب لتبني هذا العلم و التطور كالاقتراض اللغوي و التعريب في حال لم يكن لهذا المصطلح العلمي مقابل في لغتنا العربيّة فحاجتنا للتطور تفرض علينا هذا النوع من الاقتباسات، وهذا يسمح باتساع متن اللغة و اتساع معانيها. " ²

أثر التداخل اللساني على التحصيل الدراسي:

ما هو ملاحظ إن المتعلّم خاصة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي نلمس تأثره الواضح بلغة مجتمعه، و هذا بحكم تعوده على الحديث بالعاميّة و قلّ ما يجيد التحدّث بلغة عربيّة سليمة فحّة، ممّا لاشك فيه أنّ التداخل اللساني قد يعيق العمليّة التعليميّة بمختلف الأشكال أهمّها هو تأثيره على مستوى الفهم و الاستيعاب، كما أنّ للفروقات الفردية حصة في

1 - ينظر: المرجع السابق، ص178.

2 - ينظر: المرجع نفسه، نفس الصفحة.

ذلك يكون هناك فئة قد تستوعب المعلومات المقدّمة باللّغة العربيّة الفصحى وهناك من قد يواجه صعوبة في الفهم، كذلك نجد بعض الصعوبات على مستوى الارتجال و المشافهة فهم متعودون على توظيف العاميّة في حديثهم على حساب اللّغة العربيّة الفصحى.

انعكاسات التداخل اللّساني على تعليم اللّغة العربيّة:

لا يعتبر التداخل اللّساني من الظواهر التي تحمل السلبيات فإيجابياتها تغلب الجانب السلبي منها و ذلك أنّه التداخل اللّساني يساهم في تعزيز الاطلاع على ثقافة الآخرين و تعلّم لغات أخرى.

- "قد يكون التفكير بلغة واحدة قاصر منغلّق على ذاته غير متفتح على ثقافة الآخرين.

- الانفتاح على لغة وثقافة الغير يسمح بتعزيز التواصل بين الشعوب المختلفة الجنسية و الثقافة يسمح لهم بتقبّل ثقافة الآخر والتعايش مع الآراء المختلفة".¹

- "تطوير اللّغة الأم وإثراء قاموسها اللّغوي فلكل شعب ثقافته ومقوماته وخصائصه التي يتفرد بها عن غيره من المجتمعات ونجد له تقاليده وعاداته الخاصّة فبالتواصل معه عبر اللّغة يمكننا استيراد مالا نهاية من المفردات و العلوم.

- كذلك الشّخص عند احتكاكه مع فرد يختلف عنه في الثقافة و اللّغة وغيرها فهو يكون يروج لثقافته العربيّة الإسلاميّة ويصدر بعض المعارف حول ثقافته ومعتقداته".²

1 - ينظر: جودي صياح، انعكاسات التعدد اللغوي على الواقع اللغوي في الجزائر، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 8، العدد 1 جانفي 2024، ص 206.

2 - ينظر: المرجع السابق، ص 207.

فمن أراد تعلّم لغة الغير أمن شرّهم ويتحاشى الوقوع في الخطأ و الأمور التي قد تؤذيه.

وبناء على ما سبق ذكره فإنّ التداخل اللّساني من القضايا التي أصبحت تغزو المجتمعات وبقدر ما يحمل أمور سلبية على اللّغة أو على تعلّمها فهو يحمل الإيجابيات التي من شأنها أن ترقى باللّغة إلى مناصب مرموقة وتضيف لها كل ما هو فيه إفادة خاصّة في الجانب العلمي الذي يمسّ جلّ اللّغات الإنسانيّة.

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

المبحث الأول: تعريف المدرسة الابتدائية

المبحث الثاني: عرض نتائج حصص حضورياً

المبحث الثالث: تحليل نتائج الاستبيان

أصبح اليوم التداخل اللساني موضوع دارج في المجتمعات ونخص بالذكر المجتمع الجزائري و اللهجة الجزائرية، يتمحور بحثنا حول ملاحظة التداخل اللساني في المدرسة الجزائرية وكان ملامسا لأرض الواقع، بالحديث عن المدرسة الجزائرية فإنها تمثل حيزاً يمكن من خلاله رصد التداخلات اللغوية في إنتاج المتعلمين اللغوي كما نلاحظ التأثير الشديد بالعامية بحكم أنها لغة بيئته و لسانه متعود عليها بالفطرة.

و عليه فقد كانت دراسة على احتكاك مباشر مع الواقع قد رصد الظاهرة كما هي و قد كانت عبارة عن دراسة ميدانية في المدرسة الابتدائية.

مفهوم المدرسة الابتدائية:

إنّ الطور الابتدائي يمثل المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، وهو المرحلة التي يتم فيها تعليم الأطفال أبجديات الكتابة و القراءة و تعليمه أهم مقومات المجتمع و الدين هو من المراحل الأولى والمهمّة في حياة التلميذ فمن خلال المدرسة يمكن أن ينشأ طفل سوي له استقرار فكري ، ليكبر و يصبح شخص سوي فاعل في المجتمع ، إذ وردت عدّة تعريفات لهذه المرحلة لكن سنكتفي بالتعريف التالي:

"يمكن تحديد المفهوم الحديث للتعليم الابتدائي بأنه مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التي تكفل للطفل التمرّس على طرق التفكير السليم و تؤمّن له الحد الأدنى من المعارف و المهارات و الخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة و ممارسة دوره كمواطن منتج داخل إطار التعليم النظامي".¹

1 - أسماء لشهب / د براهيم براهيم، معلم المرحلة الابتدائية و تحديات تعامله مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، العدد 30، سبتمبر 2017، ص 227.

إن المدرسة هي عبارة عن نسخة مصغرة من الحياة الاجتماعية للأفراد تحمل ذات القيم و المبادئ، وهي ليست فقط حيزًا للاكتساب المعارف بل هي محاكاة الاجتماعي من حياة الأفراد، والمدرسة الابتدائية هي مؤسسة تربوية تحمل أهداف تعليمية تربوية تحددها فلسفة المجتمع وهي تعدّ الرحلة التي يبدأ الطفل من الانفتاح على الآخرين و بداية خروجه من المنطقة الآمنة خاصته حيث يشكّل صداقات و روابط اجتماعية مع غيره غير أبويه وجوه العائلي، وهي مرحلة مهمّة تمثّل الانطلاق نحو التفكير السليم الذي يجعله يصقل شخصيته ومهاراته و يستثمر طاقته فيما يعود عليه وعلى الآخرين بالمنفعة.

إنّ ظاهرة التداخل اللساني بين الفصحى و العامية كانت هي موضوع بحثنا الأساسي فجاء هذا الفصل متممًا للفصل النظري وهو عبارة عن تكملة أو الجانب الميداني التطبيقي وكان عبارة عن دراسة عن التداخل اللساني في المدرسة الابتدائية وأثره في الإنتاج اللغوي للتلاميذ و تضمّنت دراستنا هذه ثلاث مجالات للدراسة:

مجالات الدراسة:

في هذا الصدد ركزنا على المجال المكاني، والمجال الزمني و المجال البشري.

1 - المجال المكاني:

تمت هذه الدراسة في بلدية سيدي لخضر بن خلوف في ولاية مستغانم، في ابتدائية مساوي لخضر.

2 - المجال الزمني:

تمّ إجراء هذه الدراسة في شهر ابريل لسنة 2026/2025 ، الموافق للفترة الفصل الثالث وذلك بعد الحصول على ترخيص من قسم الدراسات اللغوية و الأدبية بجامعة عبد الحميد ابن

باديس مستغانم، و تمّ المصادقة عليه من طرف مديرية التربية لولاية مستغانم و بعد موافقة مديرة المدرسة الابتدائية مساوي لخضر.

3 - المجال البشري:

كانت عينة بحثنا متمثلة في مجموعة من تلاميذ الطور الابتدائي، و قد كان بحثنا مزيج بين حصص حضورياً في قسم السنة الخامسة و قسم السنة الثانية من التعليم الابتدائي و استبيان موجّه لأساتذة الطور الابتدائي في مؤسسة مساوي لخضر.

مجتمع الدراسة: تضمنت الدراسة التي قمنا بها حول التداخل اللساني بين الفصحى و العامية في الإنتاج اللغوي للتلاميذ الطور الابتدائي رصد التداخل في إنتاج المتعلمين و محاولة معرفة أثر العامية في اكتساب اللغة الفصحى وانعكاساتها علي تحصيل المتعلمين، وكان هذا في الفترة الممتدة من 05 ابريل إلى 15 من شهر ابريل للسنة الدراسية: 2026/2025، كما أنّه اكتفيت بمدرسة ابتدائية واحدة لإجراء بحثي هذا، و اقتصرنا بالحضور مع قسم السنة الثانية والخامسة و استبيان موجه للمعلمين في الابتدائية.

عينة الدراسة: بالحديث عن عينة الدراسة فهي مكوّنة من قسمين من ابتدائية مساوي لخضر قسم السنة الثانية ويحتوي على 24 تلميذ و قسم السنة الخامسة يحتوي على 25 تلميذ و بالنسبة إلى الجنس فكانوا مزيج ذكور و إناث، كما دعّمنا هذا البحث باستبيان موجّه للمعلمين في هذه المدرسة وشملت ست معلمات و معلم واحد.

-أدوات الدّراسة : بخصوص أدوات الدّراسة التي وجدتها مناسبة لجمع البيانات لبحثي فكانت عبارة عن الملاحظة من خلال حضور حصص مع المتعلمين في القسم و استبيان مقدم للمعلمين للإجابة عن أهمّ الأسئلة المتعلقة بالبحث.

أ - الملاحظة:

كانت الملاحظة من خلال حضوري بعض الحصص في القسم في مواد مختلفة أو إن صح التعبير في مقاييس مختلفة أو ميادين كحصّة القراءة و الكتابة وحصص التعبير الكتابي و المحفوظات و الرياضيات، وقد لاحظت كيف يقدّم المعلّم المعارف للتلاميذ و تجاوبهم معه.

ب - الاستبيان:

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على أداة الاستبيان التي تعدّ من أشهر الأدوات استخداماً جمع المادة العلميّة و تمكّنا من خلاله على المعلومات اللاّزمة و التي يسهل تحليلها من خلال إجابات وأراء المعلّمين، من خلال تجهيز مجموعة من الأسئلة التي من شأنها الإفادة في موضوعنا، بهدف التعرّف على رأي الأساتذة في هذا الخصوص.

طريقة جمع البيانات:

عملية جمع البيانات من أهم الخطوات التي يجب القيام بها في عملية البحث في حيثيات موضوع ما، تمثّلت أداة جمع المعلومات في تدوين أهم الملاحظات أثناء الدروس التطبيقية كما قمت بجمع استمارات الاستبيان و إحصائها و تحليلها وتصنيفها في جداول ودوائر نسبية باستخدام النسب المئوية وذلك بإجراء عملية حسابية:

النسبة المئوية = عدد التكرارات ضرب 100 القسمّة على مجموع العينة.

الحصة رقم: 01

المستوى: السنة الثانية

التاريخ: يوم الاثنين 06 ابريل 2026

النشاط: قراءة و كتابة

المحتوى: صحي في غذائي

ملاحظة: في بداية اليوم الدراسي تعتمد المعلمة مجموعة من الطرق قبل مباشرة الدرس وهي إلقاء التحية عند الدخول والجلوس بهدوء في الأماكن المخصصة لكل تلميذ، ثم قراءة دعاء الصبّاح و البسملة ثم تسأل المعلمة عن تاريخ اليوم وماذا كانوا بالأمس وماذا سيكونون في الغد فيتمّ الإجابة بشكل جماعي و حفظ أناشودة أيّام الأسبوع في الوقت هذا تكون المعلمة دوّنت التاريخ و المحتوى على السبورة ثم تباشر في الدرس بعد التذكير بآخر ما تطرقوا له.

تطرح المعلمة سؤال: ما كان عنوان النصّ المنطوق؟

يستأذن المتعلّمين بالإجابة وتعين المعلمة واحد أو اثنين للإجابة وتحاول إشراك الجميع ومنحهم فرصة الإجابة. وكانت إجابة أحد التلاميذ في ما يلي:

عنوان النصّ المنطوق هو صحي في غذائي.

قالت أحسنت ثم طرحت السؤال التالي: ما هي العناصر الغذائيّة التي تعرّفنا عليها في الأسبوع الماضي؟

كانت إجابة التلاميذ على النحو التالي:

تعرّفنا على الفيتامينات و على الكالسيوم.

المعلمة جيد: أين نجد الفيتامينات؟

قال أحد التلاميذ: في الخضر و الفواكه.

و آخر: في البيض و اللحم.

فسألتهم المعلمة: ما هي الخضر و الفواكه التي نجد فيها الفيتامينات؟

كانت الإجابة هذه المرة فيها استعمال عامي نحو قولهم:

اللوبيا بدل الفاصوليا و آخر العنّب بدل العنّب، البصل بدل البصل، البانان بدل الموز. وغيرها من الأجوبة المشابهة لذلك.

سألت المعلمة أين نجد الكالسيوم؟

أجابها التلاميذ: في الحليب و مشتقاته.

قالت اذكروا لي مشتقات الحليب.

الإجابات: لبن و يقصد به اللبن وقال آخر: الفرمج و هو يقصد الجبن، الدهان و يقصد به الزبدة.

ثم تطرقت المعلمة إلى عنوان الدرس التالي: و قامت بتعليق الصورة الموجودة في الكتاب على السبورة ثم سألتهم: ماذا تلاحظون في الصورة ؟

أجابها أحد التلاميذ: الأم وابنتها.

صحّحت الإجابة النموذجية هي: ألاحظ في الصورة الأم و ابنتها.

ثم قالت ما بها سعاد؟

الإجابة: ألم في بطنها ووجع في رأسها.

ماذا قالت الأم لسعاد؟

ما بك يا بنيّتي.

لماذا شعرت سعاد بالألم و المرض؟

لأنها تناولت الغذاء غير صحي.

لأنها أكثرت من السُّكريات والمشروبات المحلّاة بالسُّكر.

و حاولت المعلّمة شرح النص وطرح الأسئلة المتعلقة به من أجل أن يفهم المتعلّمون محتوى النصّ كما إنّها تشرح بعض الكلمات الصّعبة.

في نهاية الحصّة يخرجون بالقيمة من النص والفائدة التي تحصل عليها المتعلّمين ك:

غذاؤك دواؤك أو دوائك.

الوقاية خير من العلاج.

العقل السليم في الجسم السليم.

اقرأ

صحتي في غذائي



استيقظت سعاد على ألم شديد في بطنها، سمعت الأم بكاءها فأسرعت إليها قائلة :
مايك يا بنتي ؟

سعاد : ألم في بطني، ووجع في رأسي .

الأم : قلت لك إن الإفطار من تناول الحلوى، والمشروبات المحلاة بالسكر، يفقدك شهية الأكل ويضر بصحتك .

سعاد : أعدك يا أمي أن أعمل بتوصيحتك، أعوض العصير بالماء، والحلوى بالفاكهة .

الأم : هذا رائع، ينبغي أن تحافظي على صحتك، تناولي الحليب لأنه مصدر للفيتامينات .

تناولي أيضا الخضار والبقوليات، فهي مفيدة جدا للجسم .

معاني المفردات

- * الفيتامينات : البرتقال غني بالفيتامينات
- * البقوليات : الحبوب، العدس والفل من البقوليات .

أفهم النص

ماذا شعرت سعاد ؟ ما سبب ذلك ؟

نصحت الأم ابنتها ؟

رخ بعض العناصر الغذائية المناسبة في الغذاء .

122

الحصة رقم: 02

المستوى: السنة الثانية

التاريخ: يوم الأحد 12 أبريل 2026

النشاط: فهم المنطوق

المحتوى: صحة الفم و الأسنان

الحكمة: الوقاية خير من العلاج

قبل الدرس بيوم وفي في نهاية الحصة السابقة سألت المعلّمة من يقوم بتنظيف أسنانه بالفرشاة و المعجون ومن ليس لديه ثمّ طلبت منهم جلب الفرشاة و المعجون و السواك ليتعرفوا عليه و كل هذا لتقريب المعنى وتوصيل الفكرة بسلاسة و بشكل مبسط.

في البداية قامت المعلّمة بقراءة النص بصوت مسموع وواضح على مسامع التلاميذ و كانت قد طلبت منهم حسن الإصغاء و المتابعة.

بعد الانتهاء من القراءة سألتهم: عن ماذا يتحدث النص المنطوق؟

فكانت الإجابة: عن صحة الأسنان و الفم. / قالت المعلمة: بماذا تنظفون أسنانكم؟

قال التلميذ: بالفرشاة و المعجون. / قال آخر: بالسواك.

المعلمة: كم مرة يجب أن ننظف أسنانا؟ / قال التلميذ: ثلاث خطوات في اليوم.

المعلمة: على الأقل مرتين في اليوم. فصحة الفم و الأسنان أمر مهم كي لا تصاب بالتسوس. لماذا ننظف الأسنان بالفرشاة و المعجون.

لكي نحمي أسنانا من التسوس. كما قامت المعلّمة بشرح المصطلحات الصّعبة مثل:

نقيها = نحميها ، تتراكم = تتجمع

الحصة رقم: 03

المستوى: السنة الثانية

التاريخ: يوم الأحد 12 ابريل 2026

النشاط: قراءة و كتابة

المحتوى: أحافظ على صحة أسناني

في هذه الحصة طلبت المعلمة فتح الكتاب الصفحة 126، و طلبت قراءة النص قراءة صامتة ثم القراءة الجهرية وكانت القراءة بشكل متتالي . بعد ذلك علّقت صورة على السبورة وسألتهم ما الذي تلاحظونه في الصورة؟

أجاب التلاميذ: ضرس، فرشاة و معجون.

بعدها علّقت صورة في السبورة لطفل يشعر بالألم في سنه .ماذا تلاحظون؟

الإجابة: ألاحظ يمسك خده ويشعر بالألم في ضرسه.

جيد إذا ماذا فعلت أمها عندما وجدتتها تتألم؟

الإجابة: أخذتها أمها إلى طبيب الأسنان.

ماذا قال لكي الطبيب؟ ما نوع الجملة؟

كلمة استفهامية صحت المعلمة لا نقول كلمة بل جملة استفهامية.

بعد أن تفرعت المعلمة من طرح الأسئلة المتعلقة بالنص شرحت بعض الكلمات:

ماذا نقصد بالوقاية؟

أجابها التلاميذ: الحماية.

عندما تجد حرف جر مثل على تسألهم ما نوعه؟ وما هي حروف الجر لتذكيرهم وترسيخ المعلومة .

أقرأ 

أحافظ على صحة أسناني



أزرعتُ منى إلى أبيها نَعْدَ عَزْدِيهِ
 من العملِ وقالتُ : لَقَدْ شَعَزْتُ اليَوْمَ بِأَلَمِ
 شَدِيدٍ فِي أسْنَانِي، وَلَمْ اسْتَطِيعِ الذَّهَابُ إِلَى
 الْمَدْرَسَةِ، فَأَخَذْتَنِي أُمِّي إِلَى طَبِيبِ الْأَسْنَانِ .
 الأبُ : وَمَاذَا قَالَ لَكَ الطَّيِّبُ ؟
 منى : قَالَ لِي، عَلَيْكَ بِتَنْظِيفِ أسْنَانِكَ نَعْدَ
 كُلِّ وَجْبَةٍ بِالْمُعْجُونِ وَالْفُرْشَةِ، لِلْوَقَايَةِ مِنَ الثَّوَسِ، وَمِنْ أَمْرَاضِ اللُّثَّةِ . وَلَا تُكْثِرِي مِنَ
 الْخَلْوَى وَالشُّكْرِيَّاتِ . وَمِنْ أَجْلِ أسْنَانٍ سَلِيمَةٍ وَقَوِيَّةٍ، يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَنَاوَلِي الْغِذَاءَ
 الْمُتَوَازِنَ، وَالَّذِي يَحْتَوِي عَلَى جَمِيعِ الْعُنَاصِرِ الْعِدَائِيَّةِ، كَالْحَلِيبِ وَالْفَرَاكِجَةِ وَالْحُبُوبِ .

معاني المفردات

- الوقاية : التلقيح وقاية من الأمراض .
- الثَّوَسُ : إسودت الأسنان من الثَّوَسِ .

أفهم النص 

- لِمَاذَا تَغَيَّبَتْ منى عَنِ الْمَدْرَسَةِ ؟
- بِمَاذَا نَصَحَهَا الطَّيِّبُ ؟
- بِمَاذَا تَنَصَّحُ زَمِيلُكَ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى صِحَّةِ أسْنَانِهِ ؟

المستوى: سنة خامسة الحصة رقم: 04

التاريخ: يوم الاثنين 06 ابريل 2026

المقطع: 03

الموضوع: الغش

بعد أن دونت المعلّمة المعلومات على السبورة سألت ماذا تعرفون عن الغش؟

فكانت الإجابات:

سلوك غير مشروع. / الغش حرام وفيه نهب لحقوق الآخرين.

طلبت المعلّمة قراءة السند ص 81.

بعد الانتهاء من القراءة سألت: ما كان سؤال أحمد لأبيه؟

الإجابة : لماذا يا أبي تشتري دائما من عند العمّ مسعود؟ بالرغم من وجود محلات كثيرة في الجوار.

المعلّمة في رأيكم لماذا؟

إجابة التلاميذ: لأنّه أمين و لأنّه لا يغش زبائنه

لا يأخذ إلا حقه من المال.

إذا من هو الغشاش؟

الذي يأكل حق الغير و الذي يلجئ لطرق غير مشروعة

الذي ينقص في الكيل

الذي يخدع الناس.

طلبت منهم تدوين نص الحديث الشريف على الكراس وحفظه.

ثم قاموا بتعريف الغش واستخراج آثاره، وكانت النهاية باستخلاص أن الغش هو سلوك غير أخلاقي يفسد الروابط الاجتماعية و يفقد الثقة بين الناس كما أنه سلوك يضعف من شخصية الإنسان.

③ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا

سَأَلَ أَحْمَدُ ابْنَهُ: لِمَاذَا يَا أَبِي تَشْتَرِي الْخُطَرُ وَالْفَوَاكِهَ مِنْ عِنْدِ الْعَمِّ مَسْعُودٍ دَائِمًا، رَغْمَ أَنَّ فِي الْحَيِّ مَحَلَّاتٍ أُخْرَى لِبَيْعِ الْخُطَرِ وَالْفَوَاكِهَ؟

الْأَب: لِأَنَّ عَمَّكَ «مَسْعُود» تَاجِرٌ أَمِينٌ، لَا يَغْشُ زَبَانَتَهُ، وَلَا يَتَّخِذُ إِلَّا حَقَّهُ مِنَ الْعَالِ.

أَحْمَدُ: بِهَذَا سَيَكُونُ رَيْحُهُ قَلِيلًا!

الْأَب: بَلَى رَيْحُهُ كَثِيرٌ. أَلَا تَرَى أَنَّ أَغْلَبَ أَهْلِ الْحَيِّ يَشْتَرُونَ مِنْهُ، فَهُمْ يَتَّقُونَ فِيهِ؟

وَقَدْ تَرَى دَائِمًا قَوْلَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

مَنْ أَبِي قُرَيْشٍ غَشَّ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي». (رواه مسلم)

أَتَعْرِفُ عَلَى التَّعَانِي

الكلمة	معناها
غَشَّ	خَدَعَ
لَيْسَ مِنِّي	لَيْسَ عَلَى الذِّمَنِ الَّذِي جَعَلْتُ بِهِ

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي لِلْحَدِيثِ

بَيْنَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَحْوِظُ فِي الشُّوْطِ رَأَى كُوفَةً مِنَ الْقَشْحِ فَأَتَقَلَّبَ نَدَةً فِيهَا فَمَرَجَتْ مُنْقَلَةً، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا حَاجِبَ الطَّعَامِ؟» فَقَالَ التَّاجِرُ: أَصَابَهُ الْمَطَرُ.

فَقَالَ ﷺ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَمَا يَزَافُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي».

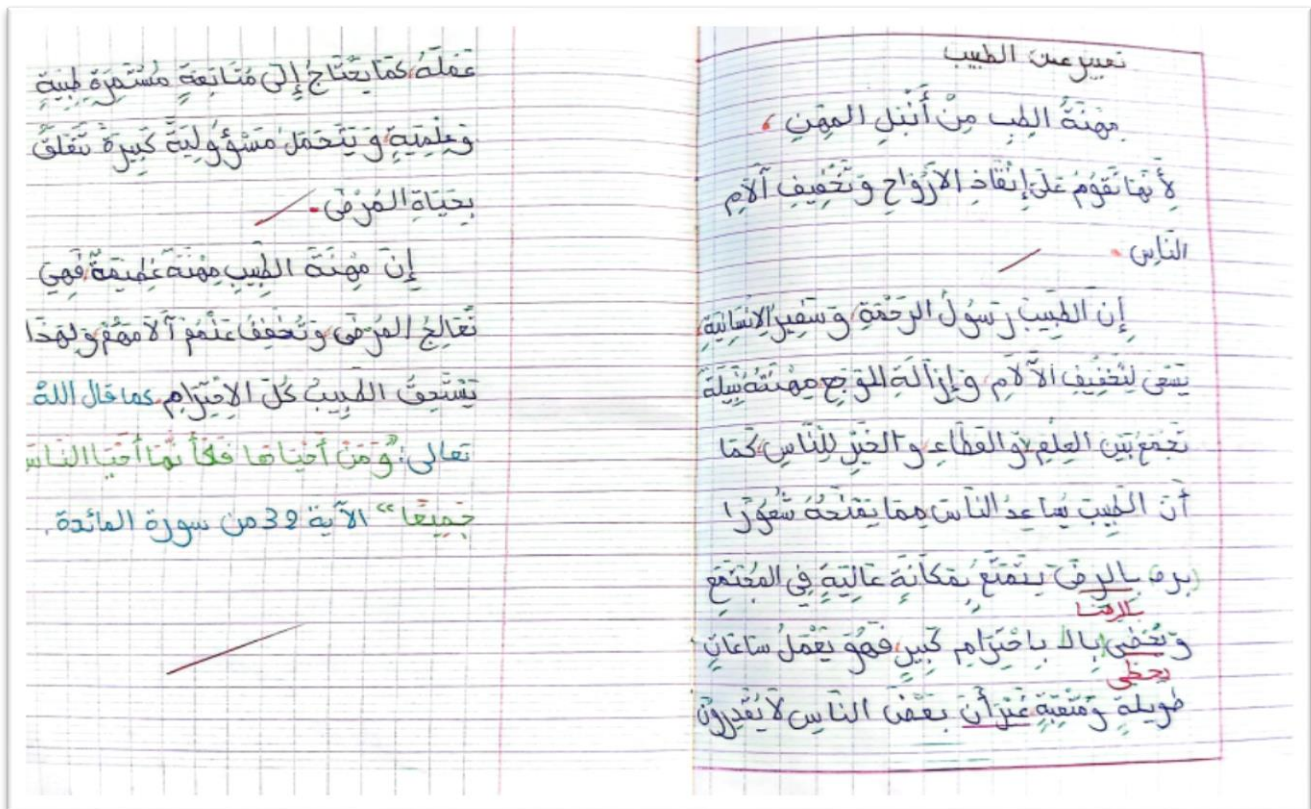
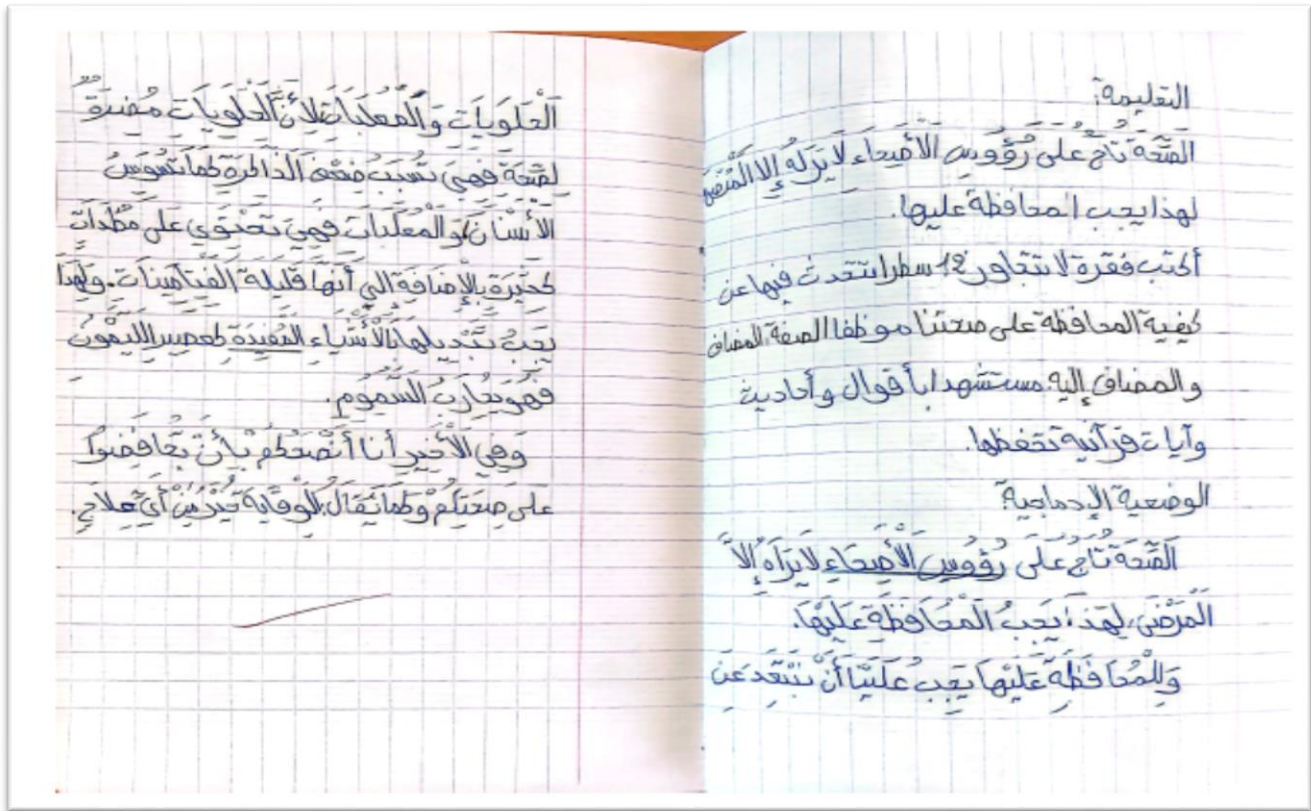
فَالْيَغْشُ عَرَامٌ، وَمَنْ يَغْشُ الْمُسْلِمِينَ لَا يَشْجِقُ الْإِيمَانَةَ لِأَنَّهُ مُحْتَدٍ ﷺ.

صورة من كتاب التربية الإسلامية السنة الخامسة ابتدائية

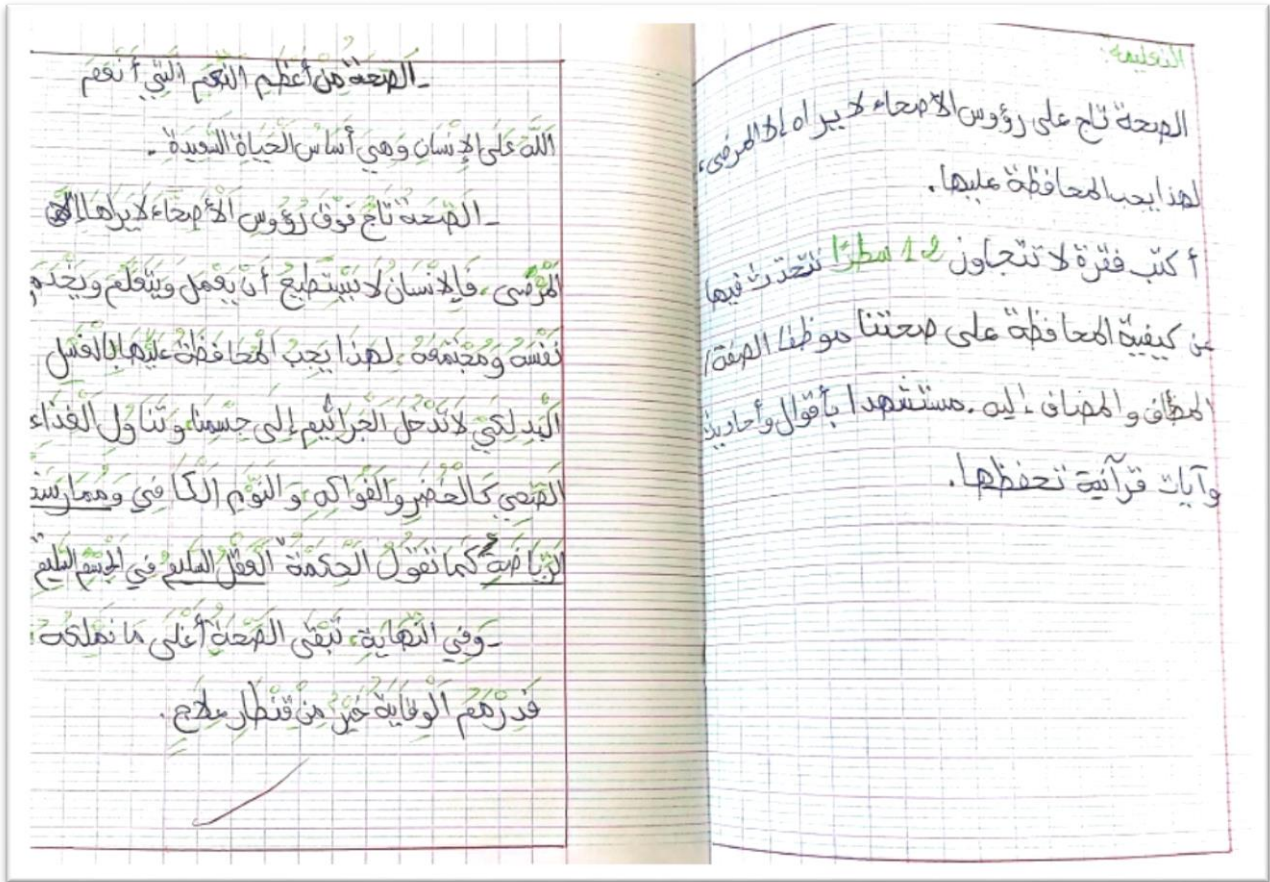


صورة من كتاب التربية الإسلامية السنة الخامسة ابتدائية

نماذج تعبير كتابي لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي:



نماذج تعبير كتابي لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي: "تابع"



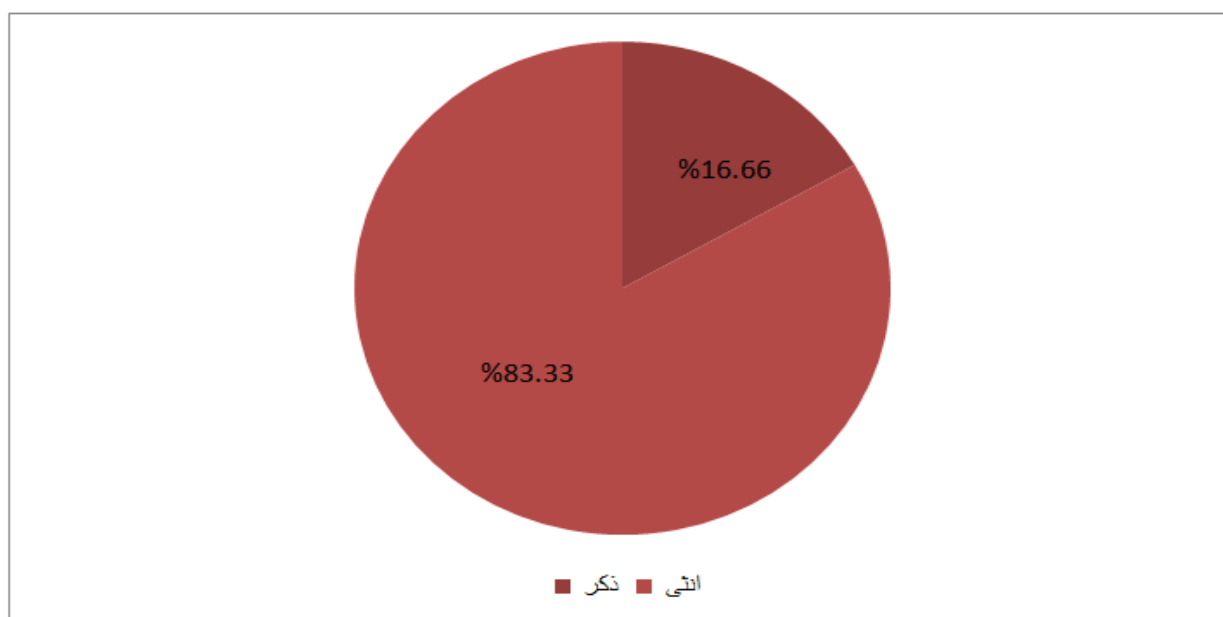
تحليل نتائج الاستبيان الموجّه لمعلّمي الطور الابتدائي:

تحليل الأسئلة الخاصة بالمعلّم:

1 - الجنس:

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	01	16.66%
أنثى	05	83.33%
المجموع	06	100%

الجدول 01 : يوضّح جنس المعلّمين في هذه المؤسسة



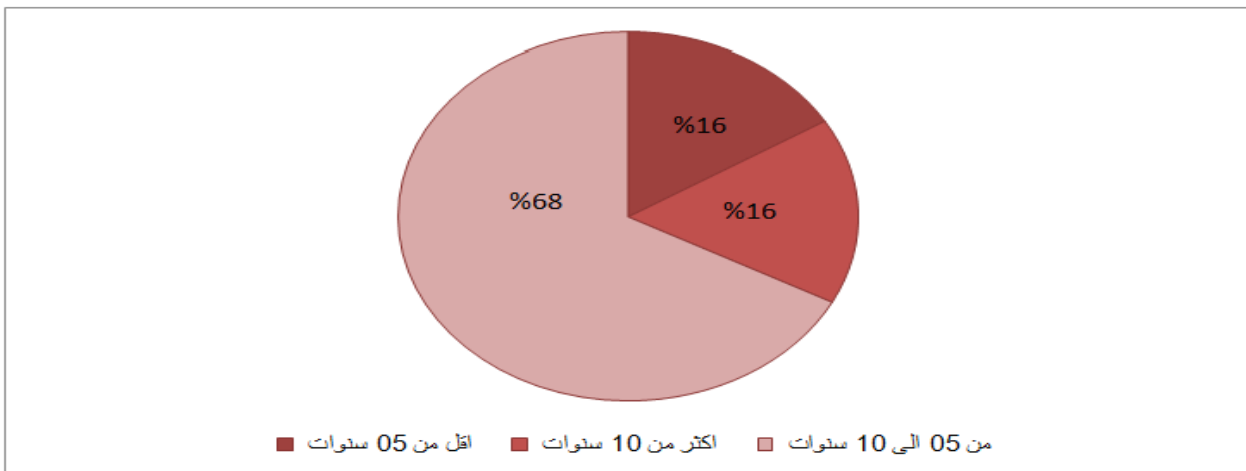
الشكل 01: دائرة نسبية تمثل جنس المعلمين

من خلال القيم المقدّمة في الجدول أعلاه نسبة المعلمات تقدّر بحوالي 83.33% في هذه المدرسة الابتدائية، مما يعني أنّ أكبر نسبة هي من نصيب عنصر النسوة، وذلك كون أنّ المرأة تمتاز بصبر أكبر من الرجل ولها صدر رحب ويمكنها أن تتقل مشاعر الأمومة للمتعلمين كما يثبت أنّ المرأة الجزائرية مؤهلة لتشغل منصب التعليم، كما أنّ الله عز وجل خصّ المرأة بالتربية فهي التي تربي الأجيال. في حين نجد نسبة المعلمين الرجال اقل وهذا إمّا لأنّ الرجل يحب أن يشغل مناصب أخرى ويعزف عن مهنة التعليم خاصة في المرحلة الأولى من التعليم وقدرت نسبتهم بـ:

2 - سنوات الخبرة:

الخبرة المهنية	عدد الإجابات	النسبة المئوية
اقل من 05 سنوات	1	61%
من 05 سنوات إلى 10 سنوات	4	68%
أكثر من 10 سنوات	1	61%
المجموع	6	100%

الجدول رقم 02: يوضح خبرة المعلمين في هذه المؤسسة



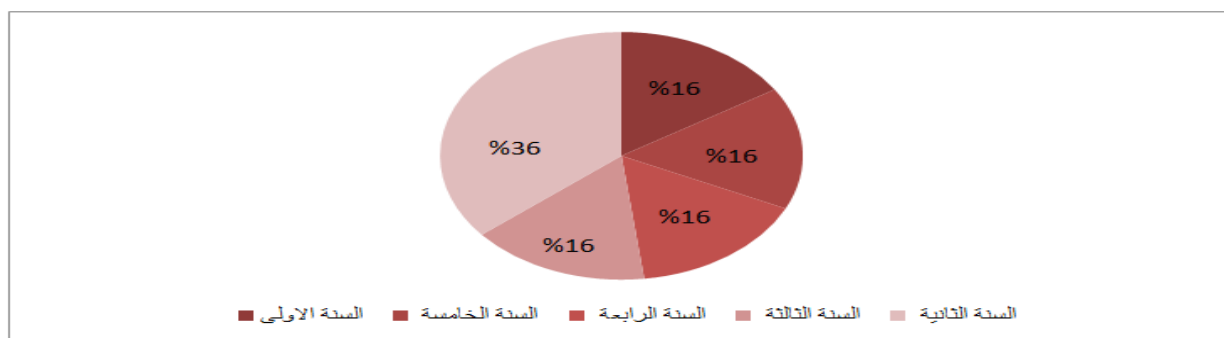
الشكل رقم 02: دائرة نسبية حول خبرة المعلمين

ما هو ملاحظ من خلال الجدول أنّ المعلّمين اللذين تتراوح خبرتهم ما بين 05 إلى 10 سنوات ممّا يوضّح أنّ المعلّمين في هذه المؤسسة يمثّلون النسبة الأكبر حيث تقدّر بحوالي: 66% لهم خبرة تفوق الخمس سنوات حيث تجعلهم أساتذة مؤهلين يعرفون طريقة التعامل مع المتعلّم. إنّ نسبة المعلّمين اللذين تقلّ خبرتهم عن خمس سنوات يمثّلون الأقلّيّة و تتمثّل نسبتهم بـ 16% و هي نسبة منخفضة مقابل النسبة الأولى. كما أنّ هناك عدد من الأساتذة اللذين خبرتهم تفوق العشر سنوات في الميدان وعددهم يقدر 16% وهي نسبة ضئيلة، من خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج إن عدد الأساتذة خبرتهم تفوق الخمس سنوات تقدّر نسبتهم حوالي: 16%، ولهذا نجدهم يدركون كيفية التعامل مع التلميذ و لديهم خبرة في عرض وتقديم الحصص التعليميّة.

3 - المستوى التعليمي الذي يدرّسونه:

السنة التي يدرسونها من التعليم الابتدائي	عدد الإجابات	النسبة المئوية
السنة الأولى من التعليم الابتدائي	1	16%
السنة الثانية من التعليم الابتدائي	2	36%
السنة الثالثة من التعليم الابتدائي	1	16%
السنة الرابعة من التعليم الابتدائي	1	16%
السنة الخامسة من التعليم الابتدائي	1	16%
المجموع	6	100%

الجدول رقم 03: يوضح نسبة المستوى التعليمي الذي يدرّسونه



الشكل رقم 03 : دائرة نسبية تمثل نسبة المستوى التعليمي الذي يدرسه

لقد كان الاستبيان موجّه لمعلمي الطور الابتدائي و لمختلف المراحل التعليمية من السنة الأولى إلى السنة الخامسة، و كانت النسبة الأكبر من نصيب معلمي السنة الثانية من الحصة الكبرى، أمّا بالنسبة إلى باقي النسب فكانت مقسّمة بالتساوي و قدّرت 36% هي نسبة تمثّل كل من السنة الأولى من التعليم الابتدائي إلى السنة الخامسة ما عدا السنة الثانية 16% .

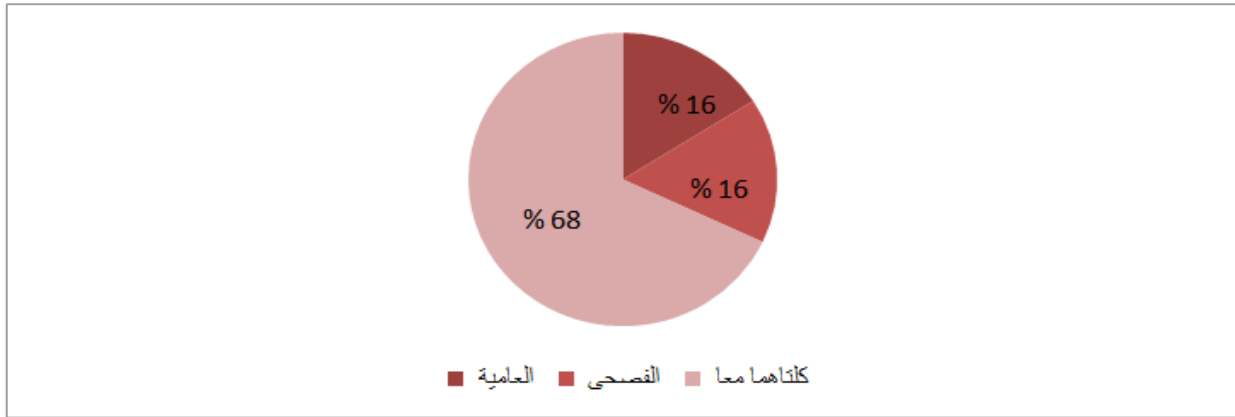
إنّ عدد الأساتذة اللذين أعطوا إجاباتهم على أسئلة الاستبيان هم ستة و من كل مرحلة كانت هناك إجابة لأستاذ ما عدا السنة الثانية أجاب معلمين على الأسئلة .

4 - تحليل الأسئلة الخاصة بالمعلمين:

أ - ما هي اللّغة الأكثر استعمالاً من طرف المتعلّمين داخل القسم؟

الاحتمالات	عدد الإجابات	النسبة المئوية
الفصحى	1	16%
العامية	1	16%
المزوجة بينهما	4	68%
المجموع	6	100%

الجدول رقم 04 : يوضّح أيّ اللّغات استعمالاً من المتعلّمين



الشكل 04: دائرة نسبية تمثل معطيات الجدول المبين أعلاه

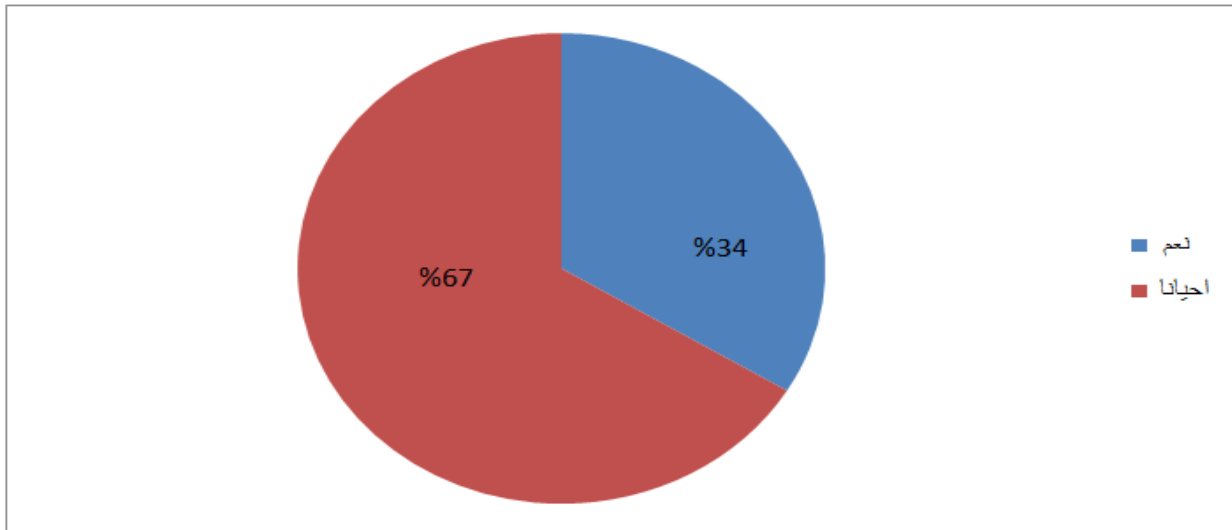
- من الملاحظ من خلال المعطيات المقدّمة في الجدول يتبيّن لنا إنّ التلاميذ في المرحلة الابتدائية عموماً هو المزوجة بين اللغة العربية الفصحى و العامية و نسبة ذلك تتمثل في 68% و هي النسبة التي نالت عدّة إجابات أمّا بالنسبة إلى توظيف العامية فقط و الفصحى ويوظّفهما معا في إنتاجه اللغوي، إنّ المتعلّم في الطور الابتدائي كثيراً ما يميز في حديثه تداخلاً لسانياً بين الفصحى و العامية و ذلك بالتكافؤ بينهما بحوالي: 16%
- بالرجوع إلى أسباب ذلك نجد أن العامية هي لغة المجتمع الذي نشأ فيه، و لذلك كثيراً ما يوظّفها المتعلّم في المرحلة الابتدائية في حديثه.
 - كما إن حكم التعود على اللغة الدارجة يجعله متعلقاً بها تعلقاً شديداً ويظهر تأثره بها في الإنتاج اللغوي للمتعلّمين.
 - نجد اليوم في لغة المتعلّم حتى ولم يوظّف اللغة بشكل سليم أو بطلاقة إلا أنّنا نجدهم يستخدمون بعض الكلمات الفصيحة في سياق لغوي سليم.

- من الطبيعي أن نجد المتعلّم يمزج بين الفصحى و العاميّة لان الأمر هو قضية هويّة و انتماء، في الأساس العاميّة هي امتداد للعربيّة الفصحى والعاميّة الجزائريّة هي قريبة نوعا ما من اللّغة الأمّ.

5 - هل يواجه المتعلّمين صعوبة في استعمال اللّغة العربيّة الفصحى؟

الاحتمالات	الإجابة	النسبة المئوية
نعم	2	%34
لا	/	/
أحيانا	4	%67
المجموع	6	%100

الجدول 05 : يمثل صعوبة المتعلّمين استخدام اللّغة الفصحى



الشكل 05: تمثيل بياني يمثل مدى صعوبة استعمال المستوى الفصحى لدى المتعلمين

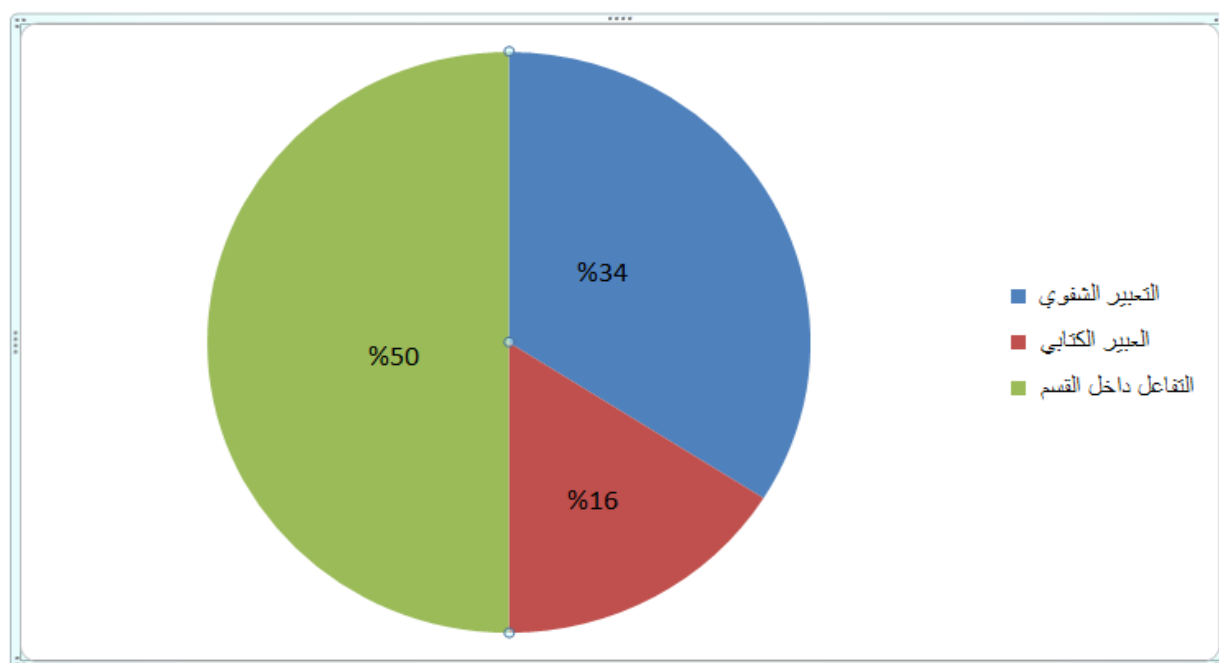
من خلال معطيات الجدول فإنّ المتعلّمين في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي غالبا ما يواجه المتعلّم مشكلة أو صعوبة في التحدّث باللّغة الفصحى، و هذا راجع لعدم تمرّسهم

عليها وعلى أنهم ألفوا المستوى العامي، والنسب المتحصّل عليها تثبت استصعابهم للغة الفصحى تقدّر بـ 67% و هي نسبة عالية مقارنة بالإجابات بـ "لا" تعني أنّ التلاميذ قد تواجههم بعض الصّعوبات، أمّا النسب المتبقّية تقدّر بـ 33%.

6 - في أيّ وضعيات يظهر استعمال العاميّة؟

الوضعية	عدد الإجابات	النسبة المئوية
التعبير الشفوي	2	34%
التعبير الكتابي	1	16%
التفاعل داخل القسم	3	50%
المجموع	6	100%

الجدول 06: الوضعيات التي يظهر فيها استعمال العاميّة



الشكل 06: الوضعيات التي يظهر فيها استعمال العامية

من خلال التمثيل البياني والجدول أعلاه فإنّ الوضعيات التي نرصد فيها توظيف العاميّة بشكل أكبر هي وضعية التفاعل داخل القسم وقد قدّرنا نسبتها بحوالي: 50% و هذا ما يثبت أن المتعلم أثناء الحصص التعليمية كثيرا ما يوظف العاميّة للتعبير عن أفكاره ويحاول توصيل مقصوده، تحتل وضعية التعبير الشفهي المرتبة الثانية حيث يقع في زلّات اللسان و تتمثّل في نسبة 34% وذلك إنّ المتعلّم يكون مقيد بفترة زمنية وجيزة.

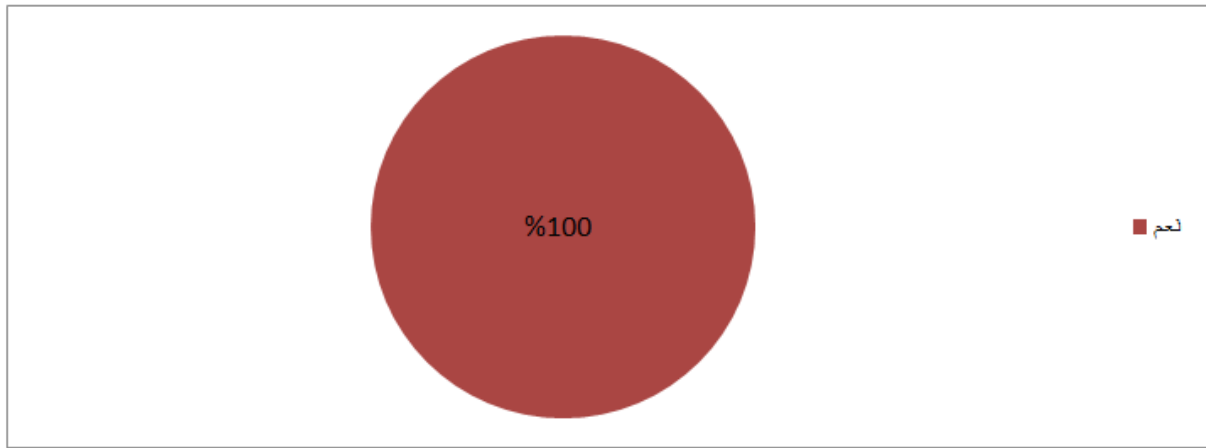
مما تجعله لا يرتّب أفكاره بشكل صحيح مركزًا على تبليغ فكرته مهملاً القلب اللغوي الصحيح وقد يكون التسرّع من أسباب ذلك أيضا.

أمّا بخصوص وضعية التعبير الكتابي نجد الأخطاء قليلة وذلك للحيز الزماني الذي يسمح له بترتيب أفكاره بشكل سليم يحاول قدر الإمكان وهي أقلّ نسبة مقارنة بسابقتها. انتقاء كلماته وتقدير النسبة المتحصّل عليها ب 16%.

7- هل تلاحظ تداخلا بين الفصحى و العاميّة في إنتاج التلاميذ ؟

احتمال وجود تداخل	عدد الإجابات	النسبة المئوية
نعم	6	100
لا	0	00
المجموع	6	100%

الجدول 07: وجود التداخل في الإنتاج اللغوي للمتعلّمين



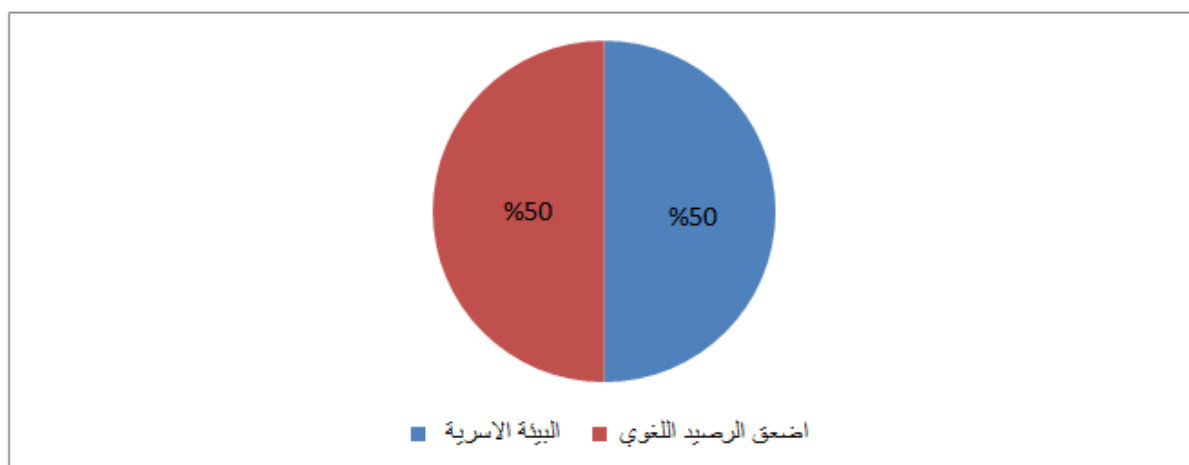
الشكل 07: تمثيل بياني يبين التداخل في الإنتاج اللغوي للمتعلمين

من خلال النتائج الموضّحة في الجدول و التمثيل البياني فإنّ نسبة التداخل اللّغوي موجودة في لغة المتعلّم و هذا ما تؤكّده المعطيات المتحصّل عليها بنوعها الإنتاج الشّفهي و الكتابي تقدّر بـ 100% و ذلك يعني أن نسبة التداخل تمثّل القيمة الكلّية، و هذا يعدّ من الطبيعي فمجتمعنا يشهد تنوعا في اللهجات حيث يمكن أن يكون يحمل الازدواجيّة اللغوية أو التعدديّة اللّغوية.

8 - ما هي الأسباب الرئيسية لانتشار هذه الظّاهرة في الوسط المدرسي ؟

النسبة المئوية	عدد الإجابات	الأسباب
50%	3	البيئة الأسرية
50%	3	ضعف الرصيد اللغوي
0	0	طريقة التدريس
100%	6	المجموع

الجدول رقم 08: أسباب انتشار التداخل اللّساني في الوسط المدرسي



الشكل 08: تمثيل بياني حول التداخل اللساني في الصف المدرسي

من خلال المعطيات المقدمة أعلاه فإن الأسباب الرئيسية للتداخل اللساني بين الفصحى و العامية هي البيئة الأسرية و ضعف الرصيد اللغوي لديهم بالتساوي و تقدر نسبة كل منهما بـ 50%.

و هنالك عدة عوامل تضعف الرصيد اللغوي للمتعلمين وتجعلهم يجهلون الكثير من معاني بعض الألفاظ بالعربية ، كما وان الأسر تؤدي دور أساسي في اكتساب العادات النطقية لأطفالهم، وهم من يمنحونهم القاموس اللغوي حيث غالبا ما نجد الأطفال يتحدثون لغة الأبوين.

9- هل تؤثر العامية على اكتساب الفصحى لدى التلاميذ؟

من خلال الاطلاع على أجوبة المعلمين حول هذا السؤال كانت معظمها بنعم ، العامية تؤثر في اكتساب الفصحى وذلك ، يكون عند توظيف المتعلم المستوى العامي في حديثه ، فهو بشكل مباشر يستغني عن اكتساب الرصيد اللغوي الفصيح لا العامية تسده له حاجته

من بين الأسباب التي تسمح بسلطة العامية في المجمع هي الأسرة والعائلة فهي التي ترسخ لدى الطفل نظام لغوي معين ، وعند إهمال التحدث باللغة الفصيحة يسير الطفل نفس منحى آباءهم .

كذلك الطفل أو المتعلم يواجه صعوبة في إدراك القواعد و قد يستصعبها في البداية .

10 - هل يؤثر هذا التداخل على مستوى التلاميذ في الكتابة و الفهم و الاستيعاب؟

تضمنت الإجابات حول هذا السؤال على النحو التالي :

بالطبع يتأثر المتعلم في المراحل الأولى و خاصة في التعبير الكتابي و الفهم و الاستيعاب حيث نلمس في إنتاجهم اللغوي الكثير من التداخل بين الفصحى و العامية .

- نعم ، يؤثر لان الأسلوب العامي قد يجعل المتعلم لا يطور من نفسه و حتى في تحصيله العلمي ، ولا يحاول إثراء رصيده اللغوي و يجد ضالته في العامية فهي تحقق له الغاية التواصلية بينه وبين الطرف الآخر ، كما قد يواجه صعوبة في فهم السؤال الذي يطرحه المعلم باللغة الفصحى.

لا يؤثر بشكل كبير على الكتابة لكن تأثيره يظهر بالدرجة الأولى على الفهم والاستيعاب و يظهر ذلك ببساطة من خلال عدم قدرة التلميذ على التفاعل داخل الصف الدراسي.

كما جاءت إجابات أخرى تحمل على أن مدى التأثير و التأثير يخضع لعامل الفروقات الفردية للمتعلمين، كما توجد بعض الفئات التي يظهر تأثرها في إنتاجهم الكتابي .

نعم، يؤثر التداخل على مستوى التلاميذ في الكتابة والفهم بحيث يجد صعوبة في الإنتاج اللغوي الشفوي.

من خلال الأجوبة التي قدمها المعلمين كانت معظمها بنعم ، التلاميذ يتأثرون بالتداخل اللساني بين الفصحى و العامية و يظهر ذلك في انتهاجهم اللغوي سواء كان كتابيا أم شفويا كما يؤثر عليه على مستوى الفهم و الاستيعاب.

يتجلى استصعاب المتعلمين في عدم القدرة على فهم الأسئلة الموجهة لهم باللغة العربية الفصحى و استيعابها، كما إن الإنتاج اللغوي لديهم نجده مزيجا بين الفصحى و العامية وذلك لعدة أسباب.

الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التداخل اللساني في الصف المدرسي:

من بين أهم ما يمكن اقتراحه للحد من هذه الظاهرة ومع بعض الحلول التي يمكن ان تكون ناجعة في هذه الحالة نذكر:

- مشاهدة البرامج المعروضة باللغة العربية الفصحى ، وهذا لتعزيز رصيدهم اللغوي.
- المعالجة الآنية أثناء تحدث المتعلم بالدارجة و وقوعه في اللحن يصوب له المعلم ما يمكن تصويبه لكي ترسخ في ذهنه.
- متابعة برامج أطفال ذات محتوى هادف و الذي يغرس فيهم القيم الاجتماعية.
- توظيف اللغة العربية و الإشادة بأهميتها في البيئة الأسرية .
- نزع الهاتف و التقليل من مشاهدة البرامج التي محتواها غير هادف و قد يفسد بعض القيم فيهم و يضعف لغتهم ، كالبرامج التي أصبحت تدبلج بالعاميات و اللهجات فهي تمثل خطرا على اللغة العربية .
- مرة بمرّة إعطاء كلمات باللغة العربية الفصحى وطلب منهم البحث عنها مرادفاتها و معانيها في القاموس.

- تحدث الأسرة مع أطفالهم بأسلوب لغوي فصيح.
- من بين الحلول التي يمكن اقتراحها أيضا هو تعميم المكتبات في المدارس و التحسيس بأهمية المطالعة في إكساب الملكة اللغوية.
- حث و تشجيع المتعلمين على قراءة اكبر قدر ممكن من الكتب في المنزل ومنح بعض الجوائز كتحفيز على القراءة.
- طريقة المعلم من خلال استعمال استراتيجيات تنمي فيهم روح البحث و الاكتشاف كالألعاب اللغوية أو عرض صور وطلبه أن يعبروا عنها بأسلوب لغوي فصيح.
- ومن بين أهم الحلول التي يمكن أن ضيفها على هذا هي إن حفظ القرآن الكريم يساعد المتعلم على اكتساب ملكة لغوية سليمة لان لسانهم يتعود على الكلمات الفصيحة. كما تصبح ألسنتهم مهذبة و كذلك يصبح لديهم ثراء لغوي لا القرآن يحتوي على الكثير من المصطلحات التي تحتاج إلى شرح في البداية.
- إن البرامج التلفزيونية قد تكون أحيانا تفيد من خلال الرسوم المتحركة التي تتحدث باللغة العربية الفصحى و تحمل قيم أخلاقية كقصص الأنبياء و غيرها من البرامج التي تحمل القيم وتحكي عن الخير و الروابط الأسرية.
- الأسرة عي العنصر المهم وهي التي تكسب الطفل اللغة التي بتحدثها، على الأولياء تشجيع أبنائهم على التحدث باللغة العربية.
- كما اللغة السليمة للمعلم و تحدثه بأسلوب لغوي فصيح قد يكسب المتعلم القدرة على التحدث بالعربية باعتبارها قدوة لهم.

- الحفظ هو أداة فعالة في اكتساب اللغة بحيث يساعد الطفل على امتلاك ملكة لغوية ثرية بالمفردات و من بين أهم الأمور التي يحفظها الشعر و القصائد وهذا ينمي الحس الفني للمتعلم.

خاتمة

خاتمة

و في ختام بحثنا الموسوم بعنوان: التداخل اللساني بين الفصحى و العامية في الإنتاج اللغوي لتلاميذ الطور الابتدائي ، يمكن القول انه اليوم أصبحت هذه الظاهرة منتشرة في المجتمع الجزائري و المدارس الجزائري وصارت العامية تتداول في الحياة اليومية للشعوب والتعليمية أيضا و، كما تبين لنا أن التداخل اللساني ليس مجرد لحن عابر في التوظيف اللغوي بل هو نتيجة تداخل حاصل بين لغة وأخرى وبين اللغة العربية وعاميتها و هذا ما ينعكس في إنتاج التلاميذ .

من خلال البحث الذي قمنا به خرجنا بمجموعة من النتائج التي تتمحور حول موضوع التداخل اللساني بين الفصحى و العامية في الإنتاج اللغوي للتلاميذ نذكر منها:

- من خلال ملاحظة لغة التلاميذ في المدرسة الابتدائية رصدنا الكثير من التداخلات اللسانية في إنتاجهم اللغوي لاسيما أثناء التفاعل في القسم مع المعلم كثيرا ما يوظفون العامية.
- إن استخدام المستوى العامي يضعف الرصيد اللغوي للتلاميذ و يضعف اكتساب المفردات الفصيحة لأنه يجد العامية كفيلة بتحقيق تواصله مع أقرانه.
- من مظاهر التداخل اللساني في المدرسة الجزائرية التداخل بين الفصحى و العامية.
- تأثر المتعلمين بشكل كبير بلغة المعلم ومحاولة تقليده في كل الأمور باعتباره قدوة لهم.
- من أهم الأمور التي تضعف لغة المتعلمين هو ضعف زادهم اللغوي.
- البيئة الأسرية هي التي تنمي لغة الطفل وتحسنها وهي الفضاء الذي يقضي فيه الكثير من وقته. كما أن الجهل بقواعد اللغة قد يؤدي إلى إحلال المستوى العامي محلها.
- اللغة تعتبر لغة التواصل الأولى التي يكتسبها الطفل لأنها هي لغة مجتمعه و بيئته.

- ظاهرة التداخل اللساني لا تقتصر على المدارس فقط بل تمس المجتمع بشكل خاص و تأثير التلميذ بها لأنه اعتاد عليها كما أن العامية الجزائرية من اقرب اللهجات إلى اللغة العربية فيها الكثير من المفردات الفصيحة التي أخذت قالب داج لكنها فصيحة و سليمة.
- العامية قد تكون أحيانا هي امتداد للغة الفصيحة.
- يمكن اعتبار ظاهرة التداخل اللساني أمرا طبيعيا في المجتمعات التي فيها تعدد لغوي و الثنائية اللغة والمزدوجة اللغة.
- و بذلك نخلص إلى أن تحقيق التوازن بين اللغة العربي و العامية، و توعية التلاميذ بأهمية اللغة العربية، تقلل من تفاقم الوضع وتوظيف المستوى العامي.
- التوصيات و الاقتراحات:** من اجل النهوض باللغة العربية و ارتقائها يجب اعتماد جملة من الاقتراحات.
- أولها وهو حفظ كتاب الله الذي ينمي الملكة اللغوية للأفراد ويحسن لسانهم ويعوده على اللغو بالفصحى.
- لغة الأستاذ تؤدي دور جد مهم لاسيما في المراحل الأولى من التعليم يكون الأستاذ بمثابة قدوة وكل سلوك يصدر عنه هو عرضة للمحاكاة أو التقليد.
- مشاهدة البرامج الهادفة تحبب الأفراد في التحدث باللغة العربية ويحسن برقيها ومكانتها المرموقة في المجتمع.
- دور العائلة في تنمية وتربية روح المطالعة في حياة الطفل منذ الصغر كقراءة قصص ما قبل النوم باللغة العربية.
- تعويده على رؤية الكتب وأخذه إلى معارض الكتب قد يجعل في نفسه فضول لقراءة الكتب.
- يؤدي الإعلام دور أساسي في نشر اللغة للخطاب الإعلامي أمر مهم.

ملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مستغانم في 2026/03/24

ولاية مستغانم
مديرية التربية
مصلحة التكوين والتفتيش
رقم: 2026/20.20/ 78

مديرة التربية
إلى
السيدة (ة) مديرة (ة) المدرسة الابتدائية
مساوي لخضر سيدي لخضر

الموضوع: ترخيص لإجراء تربية ميداني .

يشرفني أن أطلب منكم السماح للمطالبة:

- تلمساني مروة.

بإجراء تربية ميداني بالمؤسسة التي تشرفون عليها

الهيئة: جامعة عبد الحميد بن باديس .

التخصص: لسانات تعليمية .

وذلك ابتداء من : 2026 / 04 / 05 .

مديرة التربية


السيدة : حسيبة صرموم

نسخة موجهة إلى

السيد مفتش التعليم الابتدائي لإدارة المدارس الابتدائية - سيدي لخضر - (للتبليغ) .

المعلومات العامة

1- الجنس:

أنثى: ☐

ذكر: ☐

2- سنوات الخبرة :

☐ أقل من 5 سنوات

☐ من 5 الى 10 سنوات

☐ أكثر من 10 سنوات

3- المستوى الذي تدرسه:

☐ السنة الأولى

☐ السنة الثانية

☐ السنة الثالثة

☐ السنة الرابعة

☐ السنة الخامسة

4- ماهي اللغة الأكثر استخداما من طرف التلاميذ داخل القسم؟

الفصحى ☐ العامية ☐ مزاجية بينهما ☐

5- هل يواجه التلاميذ صعوبة في استعمال اللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6- في اي وضعيات يظهر استعمال العامية أكثر؟

التعبير الشفوي ☐ الكتابة ☐ التفاعل داخل القسم ☐

7- هل تلاحظ تداخلا بين الفصحى والعامية في إنتاج التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

8- ما هي الاسباب الرئيسية لانتشار التداخل اللساني؟

البيئة الأسرية ☐ ضعف الرصيد اللغوي بالفصحى ☐ طريقة التدريس ☐

9- هل تؤثر العامية على اكتساب للفصحى لدى التلاميذ؟

10- هل يؤثر هذا التداخل على مستوى التلاميذ في الكتابة والفهم و الاستيعاب و كيف يكون هذا التأثير؟

11- هل تعتمد استراتيجيات للحد من التداخل اللساني؟

12- في رأيك ما الحلول المقترحة للحد من الظاهرة؟

13- ما اقتراحاتك لتحسين مستوى التلاميذ في اللغة العربية الفصحى؟

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم.

المصادر:

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط2، مج 2، 2008.
- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1 مج 2، ت1998.
- الفراهي، إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين، مكتبة الخ انجي، القاهرة، مصر، د ط 19311 - ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب، ج 1.
- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق محمد عبد الله الدرويش، دار يعرب 2004.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 2، مادة نتج.

المراجع:

- حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، جامعة بغداد، مكتبة / دار مارن عبد القادر المبارك، سنة 1990.
- احمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مؤسسة الهنداوي للطباعة و النشر و التوزيع، سنة 1911.
- شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، ط 8، 1919.
- حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، جامعة بغداد، جامعة بغداد، مكتبة / د . مارن عبد القادر المبارك، سنة 1990.
- ايمن عبد الغني، الكافي في البلاغة، د . ط، سنة 2011.
- عبد الرحمان حاج صالح، السماع اللغوي عند العرب و مفهوم الفصاحة، الجزائر، د ط، سنة 2007.
- ابن النجار، شرح الكوكب المنير، تحقيق محمد الزحيلي و نزيه حماد، جزء 1، ط2، سنة 1997.
- علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1981.
- كمال بشر، فن الكلام، دار غريب، القاهرة، سنة 2003.
- عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2007 .
- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ،مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1996.

- ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العلمية و الاداء، دار المسيرة، ط1، 2011.
- محمد محمد داود، اللغة العربية و علم اللغة الحديث، دار الغريب، مكتبة لسان العرب، كلية التربية، جامعة قناة السويس، 2001.
- د.ابتسام محفوظ أبو محفوظ،المهارات اللغوية، دار التدمرية، ط أولى، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة 2017.

المجلات:

- كريمة أوشيش حماش، التداخل اللغوي بين القديم و الحديث، مجلة اللسانيات، المجلد 21، العدد 21.
- حسن بوجعادة، دراسة خصائص اللغة العربية، قابلية للتطور، و مواكبة التحولات، مجلة إحياء، للتنمية الأخلاقية، 2019 .
- استعيداني سلامي: إشكالية الفصحى و العامية في وسائل الإعلام و الاتصال الجماهيرية و التفاعلية، مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب، جامعة المسيلة، العدد الرابع، 2018.
- مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد، 8، سبتمبر 2014.
- نصر الدين عبيد، مشاكل مهارات الإنتاج اللغوي لدى متعلمي المراحل الابتدائية، مجلة مهد اللغات، مجلد 2 العدد 3،جامعة مولاي الطاهر سعيدة، 2020.
- بوسعيد جميلة، التعبير الشفوي و الكتابي أسسه وطرائق تدريسه، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس،مجلة التعليمية، مجلد11، عدد2، نوفمبر 2021.
- شادلي عمار/بن يمنية يمنية، المهارات اللغوية الأساسية و أهميتها في بناء الكفاءات القاعدية لمتعلمي مرحلة التعليم الابتدائي وفق المناهج الجديدة،مجلة جسور المعرفة، مجلد 8، العدد2جوان 2022.
- فوزية طيب عمارة، التداخل اللغوي في الخطاب التعليمي الطور الابتدائي أنموذجا، مجلة الأثر، العدد32، ديسمبر 2019، جامعة حسيبة بن بو علي شلف، الجزائر،ص178.
- أسماء لشهب / د براهيم براهيم، معلم المرحلة الابتدائية و تحديات تعامله مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، العدد30، سبتمبر 2017، ص 227.
- جودي صياح، انعكاسات التعدد اللغوي على الواقع اللغوي في الجزائر، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 8،العدد 1جانفي 2024.

الفهرست

الصفحة	المحتوى	الصفحة	المحتوى
37	التداخل بين اللغة العربية و الفرنسية	أ	مقدمة
38	التداخل بين اللغة العربية و الامازيغية	5	تمهيد
39	الإنتاج اللغوي	6	تعريف اللسان
40	المهارة	7	التداخل
41	المهارات اللغوية	8	التداخل اللساني
42	المهارات الإنتاجية	9	تعريف اللغة
44	تقنيات التعبير الشفهي	10	اللغة اصطلاحا
46	صعوبات التعبير الشفهي	11	الإنتاج اللغوي
48	النتائج المترتبة عن امتلاك مهارة التحدث	13	لمحة حول اللغة العربية الفصحى
49	مفهوم الكتابة	14	أسنة قبائل العرب
50	مزايا التعبير الكتابي	15	العصر الجاهلي
51	الغاية من تعلم المهارات الإنتاجية	16	عصر صدر الإسلام
52	الواقع اللغوي في الجزائر	17	اللغة العربية الفصحى
54	أثر التداخل اللساني على اللغة	18	الفصاحة
56	انعكاسات التداخل اللساني على التحصيل	19	خصائص اللغة العربية الفصحى
58	مفهوم المدرسة الابتدائية	20	الإعراب
59	مجالات الدراسة الميدانية	21	المجاز
60	مجتمع الدراسة	22	الإيجاز
61	أدوات الدراسة	23	عوامل ظهور العامية
62	حصة رقم 01	24	العامل السياسي
66	حصة رقم 03	25	مفهوم العامية
67	حصة رقم 03	26	مفهوم اللهجة
68	حصة رقم 04	27	خصائص اللهجة العامية
72	نماذج تعبير كتابي	28	لهجة الغرب الجزائري
74	تحليل نتائج الاستبيان	29	مواطن توظيف العامية
84	الحلول المقترحة	30	مواطن الاختلاف بين الفصحى و العامية
هـ - و	خاتمة	31	العلاقة بين الفصحى و العامية
	ملاحق	32	أسباب التداخل اللساني
/	قائمة المصادر و المراجع	33	الأسباب التربوية و الإدارية
/	الفهرست	34	المستويات التي يقع فيها التداخل اللساني
/	ملخص	36	التداخل اللساني بين الفصحى و العامية

ملخص

تهدف هذه الدراسة في الأساس إلى معالجة قضية مهمة ألا وهي ظاهرة التداخل اللساني بين الفصحى و العامية وأثره على الإنتاج اللغوي للمتعلمين في المرحلة الابتدائية كونه قضية لغوية وتربوية تؤثر في اكتساب مهارات اللغة و توظيفها في الوسط المدرسي و سعى هذا البحث إلى إبراز طبيعة هذا التداخل و نشأة اللغة العربية و العامية بالإضافة إلى الوقوف على خصائص كل منهما، مبرزين المستويات التي وقع فيها هذا التداخل (الصوتي والصرفي، النحوي، المعجمي ...)

كما جاء في دراستنا أيضا المهارات الإنتاجية واثر وانعكاسات التداخل اللساني على التحصيل الدراسي واللغة العربية، وذلك باعتبار المجتمع الجزائري يشهد ازدواجية لغوية بين الفصحى و العامية. كمل للمعلم دور أساسي في العملية التعليمية التعلمية و ترسيخ اللغة العربية في أذهان المتعلمين.

توصل هذا البحث إلى أن للأسرة و وسائل الإعلام من أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف تداول الفصحى في المجتمع و تفشي العامية في الخطاب المدرسي.

الكلمات المفتاحية: اللسان - اللغة - التداخل اللغوي - الإنتاج اللغوي.

Abstract:

This study aims to treat an important linguistic issue which is the phenomenon of linguistic interference between classical Arabic, and colloquial Arabic, and effects on linguistic production to the primary school learns being a linguistic and educational issue it affects the acquisition of language skills and employing it in the school environment .

And this study seeks to highlight the nature of this overlap and the origin of the Arabic language and colloquial Arabic and understand the characteristics of each of them highlighting the levels at which overlap occurs (the phonetic, morphological, syntactic and lexical levels).

Our study also shows the productive skills and the effect and the reflection of the linguistic interference in school achievement and on the Arabic language considering that the Algerian society experiencing bilingualism between the Arabic language and the colloquial language , The teacher also has an important role in the educational process and learning process and in consolidating the Arabic language .

This study concluded that the family , the media , the lack of language practice is one of the most important reason that contributed to the spread of colloquialism in school discourse.

keywords :

tongue - language - linguistic interference - linguistic production.